

*Commémoration de la mort
du regretté
Izarab Ouazzani*



Fondation Mohamed Hassan Ouazzani

ذكرى وفاة المؤسف على شبابه
عزالعرب الوزاني

ذَكْرِي وفَاتِهِ الْمَأْسُوفُ عَلَى شَبَابِهِ
عِزَّالْعَرَبِ الْوَزَانِي

مؤسسة محمد حسن الوزاني

الطبعة الأولى

1994 / 1415

جميع الحقوق محفوظة
لمؤسسة محمد حسن الوزاني

مؤسسة محمد حسن الوزاني
9 - زنقة الدكتور فراج - فاس - المغرب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

تصدر مؤسسة محمد حسن الوزاني هذا الكتاب بمناسبة مرور ستين على وفاة رئيسها المؤسس المأسوف على شبابه المرحوم بكرم الله عز العرب بن محمد حسن الوزاني مشتملاً على قسمين :

في القسم الأول تعريف وجيزة بالفقيد عز العرب ومنجزاته خلال السنوات الائتية عشرة التي اضططلع فيها بتسيير المؤسسة، مع نصوص قصيرة بقلمه يدل بعضها على متابعته، وهو ما زال في سن مبكر، للأحداث السياسية وإدراكه السليم لها، ويدل بعضها الآخر على غيرته المضدية وحميته القومية في نصرة الحقيقة والرد على من يحاول تزوير أحداث التاريخ الوطني .

وفي القسم الثاني وقائع الحفل التذكاري المقام بفاس، في واحد وعشرين يوليوليو عام ثلاثة وثلاثين وتسعين وتسعمائة وألف، يوم الذكرى السنوية الأولى لوفاة الفقيد الكريم عز العرب الوزاني،

وما ألقى في الحفل من خطب وقصائد وابتهالات للخالق تعالى أن يتقبل الفقيد العزيز بقبول حسن ويعمه بالمغفرة والرضوان.

فاس - يوليوز 1994

القسم الأول
المأسوف على شبابه
غير العرب الوزاني وبعض أعماله وآثاره

عز العرب الوزاني التهامي

1940 - 1992



يوم ولد عز العرب بفاس، أي بتاريخ 13 ماي 1940، في منزل الأسرة بدر بوجاج، كان والده - رحمة الله - محمد حسن الوزاني، البطل المعروف لدى الحركة الوطنية، موجوداً بالمنفى، جنوب المغرب، منذ 27 أكتوبر 1937، تنفيذاً لقرار أصدرته في حقه إحدى محاكم الحماية والقاضي بإخضاعه إلى الإقامة الإجبارية بقرية أَسَا، على مشارف إقليم طانطان قرب وادي درعة.

لم يكن عز العرب، خلال طفولته الأولى، يسمع عن والده إلا أنه الرجل الذي يعيش بالمنفى وصفات أخرى مثل البطل، الزعيم، الإنسان الذي تحدى طغيان الدولة التي تسلط ظلماً على المغرب. ومضت هذه الأقوال تطرق مسامعه إلى أن أفرج عن والده في شهر ماي سنة 1946 وسمح له بالعودة إلى أسرته بفاس. وتعتبر كذلك أختاه سعاد وحورية وليديي المنفى. وكم كان يغمر عز العرب الاعتزاز الممزوج بالألم والحسنة أن يسمى المرء ابن شهيد وبطل ضحي ب حياته وبأسرته الفتية في سبيل حرية وكرامة الوطن، يتلقى الفخر والألم من جراء ذلك في شعور واحد سيلازم عز العرب طيلة حياته. وما زاد في قوة هذا الشعور، أن الرعيم الفذ لم يقض بفاس بعد رجوعه من المنفى إلا مدة قصيرة حتى استأنف نضاله السياسي بشجاعة متتجدة كان يُذكرها ما أخذ يومها يروج في ربوع العالم من أفكار ومبادئ جديدة تدعوه إلى فك الرقاب وتحرير الشعوب من براثن العبودية والاستعمار الأوروبي.

وبينما كان الأب منهمكاً بحماس متأجج، في تأسيس حزب الشورى والاستقلال عام 1946، كان عز العرب يرقب بعين الإعجاب والاقتناع أنشطة والده، ويكتسب باهتمام بالغ، خطواته وتنقلاته خارج المغرب. وهو يتجرع من كأس مرارة الفراق ضرباً من الحزن والألament، عزاًًه الوحيد ما كان يأتي به البريد من أخبار في الرسائل والبطاقات المصورة، عن الأب المحترم والزعيم الكبير الذي يطوف بين عواصم العالم للتعریف بالقضية المغربية

ولمحاولة كسب العطف والتضامن الدولي مع الشعب المغربي الذي يسعى جاهداً للتحرر من الاستعمار الفرنسي. وكانت أخبار الزعيم ترد بين الحين والحين، من مشارق الأرض وغاربها، من القاهرة وبوندونغ، والأمم المتحدة بنيويورك، ومن أغلب أقطار أوروبا، فتغذى وعي عز العرب بالقضايا السياسية وتزيده فخراً واعتزازاً بالعمل الدؤوب الذي يقوم به والده. إنه فخر واعتزاز سيلازمان عز العرب طيلة حياته، أحبت من أحب، وكره من كره!

وترتب عن غياب الأب الذي طال وتمادي في طوله، مسؤوليات وضعت على عاتق الشاب عز العرب، مسؤوليات نحو الأسرة ونحو أمه وأختيه اللائي عملن على ترسيخ القيام بالواجب العائلي في نفس الشباب. ولحسن الحظ، فإن والدته للاأم كلثوم بفضل سموّ أخلاقها ونضج أفكارها وحصافة رأيها، زرعت في نفوس أبناء محمد حسن الوزاني بذور الحزم والعزم، مما كان لهم وازعاً في متابعة دراساتهم. وفي هذا الجو، انتظم عز العرب في سلك الدراسات الابتدائية، فولج طفلاً مدرسة ابن غازي الحرة بالمدينة العتيقة بفاس. ثم التحق على أثرها بالثانوية الفرنسية المختلطة بفاس أيضاً، فلم ينقطع عنها إلا لأشهر قلائل حيث رافق أسرته إلى لشبونة، التي اتخذها والده خلال منفاه الاختياري، دار مقام مؤقت. وفي العاصمة البرتغالية، تم تسجيل الشاب عز العرب بالثانوية الفرنسية. وعندما عادت أسرته إلى فاس، عاد الشاب إلى الثانوية المختلطة واستكمل بها دراسته إلى أن حصل على البكالوريا في شعبة الفلسفة والآداب، عام 1959.

وبعد ذلك، ذهب إلى باريس والتحق بكلية الحقوق، وحصل فيها على الإجازة عام 1964، ثم انخرط في سلك الدراسات التكميلية، قصد تحضير دبلوم الدراسات العليا بمعهد الدراسات العليا الدولية، بباريس، فتوج هذا التكوين برسالة جامعية موضوعها: السياسة الاقتصادية للدول المغرب العربي، ذلك ما جعله يلم بالصعوبات التي تحول دون إرساء قواعد سليمة لمنهجية التعاون الحقيقي للبناء بين أقطار المغرب العربي، وكان من شأن ذلك التعاون - لو كتب له أن يرى النور - أن يؤدي إلى تشكيل مجموعة متجانسة من دول المغرب العربي الفتية والغيرة على استقلالها الحديث العهد.

على غرار ما يحدث لمعظم الشبان المغاربة من جراء إقامتهم بأوروبا، لم يحد عز العرب عما صار قاعدة في هذا الباب حيث إن السنوات القلائل التي قضتها بباريس، طبعت مزاجه، وفتحت بصيرته على العالم، وزادت في حبه لمناقشة الآراء، وأذكت فيه روح النقد البناء وأكسبته مزيداً من الإيمان بأن ليس للمغرب من مستقبل زاهر، إلا إذا أقدم على تطوير هيكله السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مع اعتماد الضوابط الديمقراطية في أساليب الحكم، ليتسنى إشراك الشبان ذوي الكفاءات الثابتة، في دوائر المسؤوليات، وإشراك الشعب في تدبير شؤون البلاد.

هذا، وفي منظور مغرب متطور الأنظمة والبنيات، منفتح

على النهج الديمقراطي في التسيير حسب المبادئ التي تقوم عليها كل دولة حرة تتجه نحو الانبعاث القومي، في هذا المنظور أقول، يتوضع عز العرب، وهو الذي ما فتئ يعطي الدليل على وفائه للخطبة التي كان يؤمن بها والده كما يؤمن هو إيماناً قوياً بموضوع الرسالة التي ما انفك والده يجتهد ويكلح في تبليغها للشعب منذ أخذ يشق طريق النضال السياسي خلال العقد الثالث من هذا القرن. وبالتالي، فإن ما يسمى بتراث الأجيال، لم يعرف إلى علاقات الولد بالوالد سبيلاً، ولعل السر في الأمر الذي نتناوله في هذا المقام، يرجع أساساً إلى محمد حسن الوزاني الرائد بأفكاره وطموحاته ومشروعاته المتعلقة بالمغرب، إذ تقدم على معاصريه بالمناداة - بالقلم والكلام والعمل - بضرورة تطوير المجتمع وترقيته والعمل على تكوين الشباب وفتح أبواب التعليم في وجه الفتيات وتعيم التمدرس، كما أن الزعيم الراحل كان سباقاً بالدعوة لمناصرة الحق والقضاء على الظلم وكل أنواع الفساد، وإلى غير ذلك من الآراء والأفكار والأهداف التي بناها الشاب عز العرب واستساغها ثم وضعها موضع التجربة والاختبار خلال دراساته الجامعية، وهو يرقب بعين الملاحظ المتفرس، كيف يسير المجتمع الأوروبي وما كانت عليه من أحوال ظروف المواطن في دولة القانون.

الجدير باللحظة أن رجوع عز العرب، الشاب المتشبع بروح القانون وما يدور في فلكه، وهو يتهيأ للتدريب على ممارسة المحاماة، صادف غليان الأفكار في الساحة السياسية الوطنية،

وانقلب المغرب يومئذ إلى منبر للمناقشات السياسية والدستورية الحادة. وكان محمد حسن الوزاني الوفي لآرائه واعتقاداته الراسخة في الديمقراطية، يرفض كل تعامل سياسي مع التوجهات التي يراها تسير في سمات غير متوافقة مع مشروعه الرامي إلى إقرار الديمقراطية الحق في تدبير شؤون البلاد.

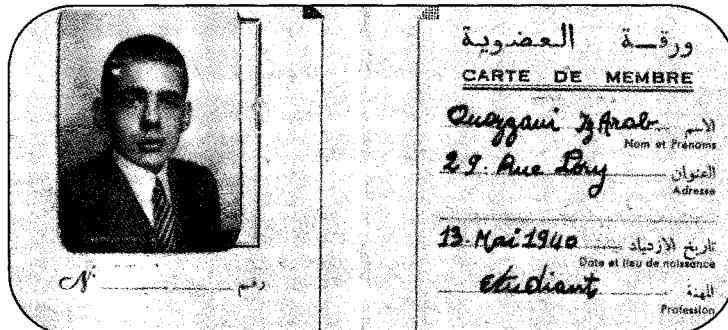
في هذا الجو الذي كان ينذر بما لا تشتهيه الأنفس والذي أضحت معه الأخلاق في ممارسة السياسة بضاعة نادرة، أخذ الولد يرى أن الوالد يهوى إلى زاوية الانعزal، بعد ما قرر أغلبية رفقاء في الكفاح، أن يتخلوا عنه، مستعجلين الانتفاع بمروديات الاستقلال، وعن التضامن معه في إطار معارضة بناءة هادفة، لو تشكلت، لكن من نتائجها إقرار نظام ديمقراطي قوامه التعددية الحزبية والإخلاص للوطن، والتلفاني في خدمة المغرب من طرف نخبة مؤهلة لتمثيل الشعب المجنح في إطار الأحزاب السياسية التي تؤمن بضرورة انتهاج السلوك الديمقراطي في الحكم.

لم يكن إيمان عز العرب بالمبادئ الديمقراطية العملية أدنى مما كان يؤمن به والده. ولكنه اقتنع بأن عيب والده محمد حسن الوزاني أنه جاء قبل عصره، وأن ما كان ينادي به ليس وقته يومئذ وأن ظروف المغرب السياسية آنذاك فرضت الإرجاء إلى أجل غير مسمى إنجاز المشروع وتحقيق ذلك المجتمع الفاضل والمثالي الذي بات الزعيم الراحل يحلم به طيلة حياته النضالية.

وعندما انجلت هذه الحقيقة إلى عز العرب. وأدرك



عز العرب الوزاني مع والدته للا أم كلثوم وأختيه سعاد وحورية في شرفة الشقة التي كانت تقيم بها أسرة الزعيم في طنجة سنة 1952.



ورقة عضوية عز العرب الوزاني الطالب (فاس 11 - 2 - 56) في اتحاد الشبيبة الديمقراطية المغربية التابعة لحزب الشورى والاستقلال.

أسرارها، خاب ظنه، وثارت ثائرته على قوم من السياسيين، بل على جيل منهم بأكمله، نتيجة سلوكياتهم المشبوهة، فآخر الانعزal عن السياسة واقتصر ميدان الحياة العملية بوسائل متواضعة، زاده الوحيد تكوينه القانوني المتين: فأصبح عضواً في هيئة المحامين بالدار البيضاء عام 1968 وبدأ يمارس المحاماة، مما فتح له آفاقاً واعدة في هذا المجال. ولئن كانت البداية محفوفة بالنسبة له بالصعاب، فسرعان ما أخذ اسمه يتتردد على الألسن، فاقتصر بذلك أبواب الشهرة، وربط علاقات من المستوى الرفيع.

في إطار مغربة مؤسسات من القطاع التجاري والمالي، اقترب على عز العرب، اعتباراً لخبرته القانونية واستقامته، رئاسة شركة السعادة للتأمين وشركة البنك والقرض ومقرهما بالدار البيضاء. وبقبوله الاقتراح انفتحت له آفاق واسعة منحته وسائل جديدة لاستخدام النفوذ في ميدان الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي المغربي سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي، وكان هذا التطور حاسماً إذ مكنه هذا الموقع من إقامة شبكة من العلاقات مع الأجانب المتعاملين مع المغرب. فاستفاد الوطن من خدماتهم.

بحكم نزاهة عز العرب الوزاني وحزمه وإدراكه السليم للكرامة الوطنية المسترجعة، لم يطل الوقت حتى أخذ يحظى باحترام وتقدير وصادقة شخصيات هامة في ميدان الأعمال والمال والتجارة. كانت رغبته سابقاً المساهمة في رقي المغرب اقتصادياً، المغرب عصري يتطابق مع الأهداف الأساسية التي سعى والده

لتحقيقها. وكان محمد حسن الوزاني لا يدخل على ابنه بأي تأييد وهو ينحو هذا المنحى، حين كان هو نفسه يخوض المعركة السياسية التي أوقف عليها كل اهتمامه ولم يكن له أي ميل نحو الأعمال.

ولما أخذ عز العرب يتطلع إلى مستقبل زاهر، إذا بالغواجم تستهدفه في أسرته، فوجب عليه أن يصبر على تدهور صحة والدته التي لزمت الفراش مدة طويلة، قبل أن تختطفها المنية من ذويها في أكتوبر سنة 1975، ثم مرض والده الذي تأثرت صحته جسدياً ونفسياً بأحداث الصخيرات منذ شهر يوليو 1971 إلى أن رحل إلى جوار ربه في سبتمبر 1978.

كان عز العرب شديد الإعجاب بوالده الذي أنفق كل جهوده، بل وقف حياته خدمة للمغرب، وضحى بالنفس والنفيس في سبيل إقرار الديمقراطية برابع المملكة، فخلفت وفاة الأب الرائد في نفس الابن أثراً موجعاً عميقاً آل به إلى تحويل اتجاه حياته وأنشطته وأهدافه. كان عز العرب واثقاً في قراره نفسه بحصافة آراء والده رغم الصعوبات الجسمانية ومعاكسته الأيام التي تعرضت للفقدان في سعيه الحثيث للتعریف ببنات أفكاره وجلب الآخرين للاعتراف بصدقها وقوام نزاهتها. لهذا الاعتبار، آلى على نفسه أن يستحدث مهمة جديدة تتحول حول التعريف بنضال أبيه المثالى وبأفكاره النيرة الرائدة، وأن يبلغها بالخصوص إلى شباب المغرب حتى لا يغدو محمد حسن الوزاني نسياً منسياً، وهو الشهيد البصير على الوطنية الحقة، والمناضل العنيد الذي أخلص



عز العرب الوزاني بين رجال الأعمال المغاربة والأجانب



كل الإخلاص للمغرب، ذلك أن مصيره تلاحم ومصير الوطن الذي تعرض للإهانة وفقدان السيادة لفترة دامت زهاء نصف قرن.

وحتى يتمكن عز العرب من أداء مهمته الجديدة، أنشأ عام 1980، مؤسسة محمد حسن الوزاني، تتضمن دبياجة قانونها الأساسي، رسالة الراحل مختصرة على الصيغة التالية:

«... إن النضال السياسي الذي قام به محمد حسن الوزاني في عهد الحماية وفي عهد الاستقلال والذي تميز على السواء بكل أشكال التضحية. كان يستهدف تمتيع المغاربة بحقوقهم الطبيعية وفتح المجال لإقرار سياسة قائمة على الأصالة المغربية التي يجب عليها مع وفائها للتقاليد المغربية، أن تتحقق مهام الانبعاث الذي لا محيد عنه في كل عهد وزمان، للحفاظ على استقلال البلاد وصيانة وحدتها الترابية وتراثها الحضاري والثقافي، وللدفاع عن المكتسبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والوطنية بقصد تأمين ازدهار الوطن وضمان سلامته كل مواطن وكرامته».

وتنفيذًا لما يحدده القانون الأساسي لمؤسسة محمد حسن الوزاني من أهداف، أخذ عز العرب يخصص بكيفية مطردة ومتزايدة، شيئاً من ذكائه وطاقته وأمواله لنشر وتوزيع كتابات والده. ولما وفاه الأجل، كان رصيد المؤسسة يُعدُّ بستة وعشرين من المؤلفات المنشورة، تتضمن محتوياتها مذكرات وكتابات ومقالات بقلم محمد حسن الوزاني. وفي نفس السنة التي رحل فيها عز العرب لجوار ربه، أخرجت المطبع كتاباً لم يسبق نشره،

ألفه الزعيم الراحل خلال منفاه، وعنوانه: الحماية جنائية على الأمة
نموذج المغرب.

بالموازاة مع هذه المهام التي كان فيها عز العرب الوزاني هو قطب الرحي، لا يساعد في إنجازها إلا فريق صغير من الأشخاص، ذوي الكفاءة والإخلاص، جعل هو بدوره يكتب، لأن الكتابة صارت إحدى هواياته. وغدا الأمر بالنسبة إليه طبيعياً، وكيف لا وهو يمتلك من الوثائق والأخبار ثروة لم يكن لوالده الوقت لتنسيقها وإخراجها إلى الناس.

ألف عز العرب كتاباً تحت عنوان: حدثني والدي، ضمنه كثيراً من الوثائق تفصيل نضال والده تفصيلاً من أجل الديمقراطية والاستقلال، ويعطي الفترة الحاسمة في الكفاح السياسي والممتدة من 1946 إلى 1955. وساهم عز العرب بالقلم كذلك في المجموعة المسماة مذكرات المغرب (Mémorial du Maroc)، بمقال ذي قيمة كبرى عن والده، تحت عنوان: «محمد حسن الوزاني - حرب القلم»، ص 53 - 64، المجلد السادس، 1986.

وخلال هذه السنوات كلها، تواجد عليه العديد من الصحفيين والباحثين والمؤرخين والمحللين السياسيين الذين استفسروه عن جوانب من حياة والده وأفكاره، وشجع كذلك الطلبة في أبحاثهم، وكان - رحمة الله - يخطط لإنجاز مشروعات أخرى تتعلق بنشر وتوزيع وثائق في حوزته.

أخذ اهتمام عز العرب بالأعمال يتراجع مع مرور الأيام والأعوام، وهو الذي راح يظن أنه يستطيع أن يعمل في الميدان الاقتصادي بكامل التزاهة والإخلاص لمصالح الوطن. لكن سرعان مااكتشف أن أوراق اللعب مبنية على العش، وأن الرشوة أمرٌ جارٍ وستةٌ متّعة عند الناس، فأدرك أنه في هذه الحال، لا يستطيع أن يستمر في الموافقة طويلاً بين السلوك المثالى والأخلاق السامية التي يؤمن بها ويتشبث بها، وبين الأعمال التجارية والمالية. أخذ مع ذلك يخوض معركة صامدة مختلفة الموازين، بينه وبين أطراف أخرى، دفاعاً عن حقوق مغربية خاصة بمؤسسة مضططع هو برياستها، ولكن زملاءه ومساعديه ولوا الأدبار، وحتى الذين وظفّهم وأسند إليهم مسؤوليات نبذوه وكفروا به، فانفعل لهذا السلوك المشين ونكران الجميل، وبلغ به ما خلفه ذلك من خيبة وألم في نفسه المكلومة إلى أن اشمأز من مواصلة العمل في هذا الحقل الذي رأه متعفناً، فتخلى عنه بممحض إرادته، وخرج من المهنة والمحنة رافع الرأس. وترجع أسباب الخلاف بينه وبين رؤساء المصالح في المؤسستين، إلى رفضه تزكية خرق بعض بنود قانون المغربية، في حين أن فريقاً من المرشحين مالوا إلى خرق نصوص هذه البنود، معتمدين على حماة كانوا من ورائهم يدافعون عنهم ويساندون مواقفهم. حال ضميره الحي بينه وبين الخوض واللعب في عمليات مشبوهة يقصد منها التفويت بشمن بخس لمصالح المجتمع وأمواله إلى شرذمة من الوصoliين الانتهازيين الذين بلغ بهم الجشع إلى

استعجال الشراء على حساب الأمة.

وندرك الآن ما كان يشعر به عز العرب من رضى الضمير وراحة البال كلما تقدمت به الأيام في مزاولة أنشطة نقية بالمؤسسة التي تحمل اسم والده، ومزاولة الكتابة، وإسداء النصائح لمن يسعى إلى الاسترشاد بآرائه وتجاربه التي اكتسبها في معاشرة الرجال والاحتياك بالأعمال. وكم كان يفعمه السرور أن يجتمع مع الشهود الأوليفاء الذين تتبعوا عن كثب أنشطة والده وشاركوا فيها، مثل روبيير جان لونجي (Robert Jean Longuet) بباريس الذي سلم إليه عدداً من الوثائق قبل وفاته عام 1987. وكان عز العرب يعتمد أيضاً في إنجاز مشروعات المؤسسة على الإخلاص اللامحدود، المفيد والفعال، لناشره السيد حبيب اللميسي، بتونس وبيروت.

وأخيراً، فإن عز العرب ترك انطباعاً طيباً في نفوس كل الذين تعرفوا عليه أو كانوا يجتمعون به، فلاحظوا وسجلوا تفتحه الذهني وسموه الأخلاقي، وما كان ليحيد يوماً عن الرصانة والحياء. ويا ما أكثر أصدقاءه الذين قصدوه، طالبين العون والمساعدة وهم يعلمون أنه لن يدخل عليهم بما يرغبون فيه، وكلما توجه إليه معوز أو محتاج كان يقابله بالعبارة الجارية دوماً على لسانه: «ليس هناك مشكل»!

ومع ذلك، كلما كان يلقى جزاء الإحسان من يحسن إليهم، فمضى بدوره يتعامل مع الناس مثلما كان يتعامل معهم



عز العرب الوزاني وأبن عمه الكولونيل محمد الوزاني وحرمه يستقبلون ضيوفاً أجانب

والد، فاختبر سلوكهم وامتحن عقوتهم، ولا سيما أقرب المقربين إليه. فلا غرابة إذن أن تجمع الأقدار بين روح الوالد وروح الولد، فيرقدان معاً، أحدهما بجانب الآخر تحت الثرى، بين جدران الزاوية - المقبرة العائلية التي وقف عز العرب على ترميمها وزخرفتها بمدينة فاس العتيقة.

وليكن هذا التجاور الحسي والروحي احتفاءً بذكرى فقيدين صرفاً معاً حياهما للنضال المتواصل والتضحية الغالية من أجل إقرار الديمقراطية والقانون والعدل في بلددهما المغرب!

رسالة من عزب العرب إلى والده بجنيف

بعث المرحوم عز العرب رسالة بخط يده من فاس إلى والده المقيم بجنيف في فاتح غشت 1956 (عمره آنذاك 16 سنة فقط) يطلعه فيها على مجريات الأحداث المؤلمة التي عاشها المغرب بعد الاستقلال بسبب التعصب الحزبي المقيت الغاشم. نصها:

الحمد لله وحده ولا يدوم إلا ملكه

فاس 1 أغسطس 1956

والدي العزيز

تحية طيبة وأشواقاً حارة

وبعد فقد توصلنا برسالتكم واستفدت منها سلامتكم وعافيتكما والحمد لله وهذا هو المقصود. وقد بلّغت جميع كلامكم إلى ابن عمّنا سيدى محمد ابن أحمد، وشكراً لكم إلى المكتب، وقد قام هذا الأخير حفلة شاي للطلبة بباريس بمنزل الحاج عبد القادر و كنت من المستدعين، وجميع الحاضرين سألوا عن أحوالكم وصححتكم والجميع يسلم عليكم. وبعد الشاي ذهبنا إلى المكتب الجديد بدار المنبهي. وهناك أخبرني الأخ عبد القادر

ابن شقرورون أن مولاي الحسن بن المهدى ومدير الصحافة بال المغرب قد زارا المكتب لما كانوا نازلين إلى ضريح مولاي إدريس، وكانت هاته الزيارة على فجأة ووعدهم بأنه سيزورهم بصفة رسمية إذا رجع إلى فاس. وقد أرسلت إليكم جرائد courières بالطائرة، كما أرسل إليكم جدي السعادة. وقد كلمت جدي ساعته بالتلفون حيث كلفته بأن يرسل إليكم العلم المنشور اليوم حيث تكلم عن بعض الحوادث حوادث الصحراء، سكان الصحراء ضدّ الحزب الآخر ويتبّرون منه. حوادث الدار البيضاء اعتقال الشوريين الفدائين ومنهم حجي لما كانوا مجتمعين بمنزل، وهذا على إثر اغتيال حزبي بالبيضاء.

وقد تكلمت مع الأخ عبد القادر برادة بالتلفون وسألته عن مسألة الدار وأجبني بأن صاحب المنزل لم يسمح له بأخذ الحاجات قبل أداء كراء ثلاثة أشهر. أما مسألة التلفون فإني لم أعرف ماذا وقع من أجلها وقد كتبت لكم في هذا الموضوع وإنني أنتظر الجواب.

أما ما قالته لكم سعاد بأنني سأذهب إلى طنجة مع أخيها لأنّد الحاجات فإني لأكّد عليكم بأنّ هذا السفر كان طلباً منها وجوابي كان إن شاء الله أما سعاد وحورية فقد تكلمت معهما وسترجعان يوم الأحد لفاس إن شاء الله. أما ما قلتم عن الأستاذ إبراهيم قد ألمّنا أكثر من قبل وكنا نجهل هذا. ونحن نتعجب من موقف الحكومة المغربية. وأظن أن سعادات الوزراء الستة يجعلون خدمات الأستاذ إبراهيم ولهذا لم يتحركوا من مقاعدهم

الفخمة حتى يسمعوا صياغه من الرباط! في الأسبوع الماضي لما كنت في المكتب أخبرني بعض الأفراد بأن الطود و 5 أشخاص قد زاروا المكتب وأعلمونهم بأن الأخ إبراهيم سيطلق سراحهم. ولكن بعدها كتبت لكم بحث ووجدت بأن الزائرين هم من تطوان ولكن ليس الطود. قد أرسلت لكم برقة أخبركم بموت خالنا المرحوم سيدى محمد ابن التهامي هل كتبت لهم عنوانهم. بدأت العلم تحزب حزبها وقد أحدثت ضجة كبيرة وأظن بأن المكتب كتب لكم ليحدثكم عن كل ما أحدثته العلم مبشرأ لها.

كنت أبعث لكم منشوراً اليوم ولكن أخذه الأستاذ ابن شقرور فإذا أردتموه فاطلبوه منه وهو يطلب باتخاذ (كلمتان غير مقروعتين) وحوادث فضالة والمشوشين الذين بدؤوا يستغلون اليوم بالسياسة ومن قبل كانوا خائنن إلخ.

سمعت البارحة في راديو إفريقيا المغرب بأن جمال عبد الناصر استدعي زعماء الأحزاب بشمال إفريقيا للقاهرة لمحادثة سرية وذلك الأسبوع المقبل هل وصلكم استدعاء؟

وفي الأخير تسلم عليكم أمي وجدي وعائلتي وخالي وعائلته وجميع أفراد العائلة والسلام.

عز العرب

سيبعث لكم جدي جرائد العلم. فأطلب منكم أن تقرأوها بتفصيل لأن بعض المسائل توجد مختفية.

هل ترون من المصلحة أن تغادروا سويسرا لأن في المحل الذي تريدون الذهاب إليه يوجد أعداؤنا وهم الكفار.

لـِغْزِلَةِ رَسَةٍ
وَرَاهِيَّةٍ أَهْمَلَهُ
بِصَارِ ٢ اَنْسَخْرِ ١٩٥٦

راوِيُ الْعَرَبِينَ

تَحْيَيْةٌ طَبِيعَةٌ وَأَشْوَافَنَا سَارَةٌ

وَدِعْيَةٌ يَقُولُونَ حِلَالَةٌ حِلَالَةٌ مَسْمَىٰ سَلَامَتِكَ
وَعَلَىٰ بَهْرَمٍ وَلِغْزِلَةٍ وَهَلْزَارِهِ صَفَرَهُ حَصَرَهُ دَرَرَهُ سَلَفَهُ
حَصَبَعَ كَلَامَكَمَ إِذَا ابْرَحْنَا صَبَرَهُ حَلَبَهُ اَجَلَهُ وَسَلَبَهُ اَلَّهُ
الْمُنْبَتَ وَنَوْحَامَ عَزَالِهِ حَمَلَهُ شَاءَ لِلْمُلْبَهُ
يَهَا زَيْرَهُنَّ (الْمَاجِ عَيْرَ الصَّادِمِ) وَنَسَسَ مِنَ الْمَسْنَدِ عَيْنَ
وَجَمِيعَ اَعْمَاصِهِ حَلَالَهُ لَوْسَ اَحْسَوْهُ كَمَهُ وَصَمَتَهُ وَاجْعَبَهُ
بِسَلَمَ عَلَيْهِ وَبِعَرَقَتَهُ وَصَبَنَا اَلَّا اَكْنَتَ اَكْبَدَهُ
بَدَارَ اَمْبَحَنَ وَهَنَّا يَأْخُذُ اَلَّا خَ عَيْرَ اَعْدَادَهُ بَرَشَعَرَهُ
اَنْ صَوَالِهِ اَسْنَابِ اَمْعَادِهِ مَدِيرَهُ اَسْحَابِهِ بَدَلَعَرَهُ
فَلَدَرَأَوْا اَمْكَنَتَ لِيَا كَانَهُ اَنْ تَلَرِسَتْ اَ؟ جَرِيجَ سَوَالِيَادَهُ بَهِسَ
وَكَانَتْ حَاتَنَدَ اَزْبَعَارَهُ عَلَى حَمَضَيَّهُ نَخَادَهُ دَرَصَوْرَهُ
يَانَهُ صَبَرَهُ اَرْهَمَ بَصِيفَهُ بَسْتَرَادَهُ حَرَكَهُ رَحْمَهُ اَرْ قَالَسَهُ
وَنَذَارَسَاتَ اَلْبَلَمَسَرَّهُ حَسَبَهُ بَارَغَذَرَهُ كَمَا اَهْلَ
(لَيْلَهُ حَرَرَ اَسْعَادَهُ) وَمَوْكَلَتَ جَبَرَهُ سَاعِدَهُ بَالْمَلَعُونَ
حَجَّهُتَهُ كَارَقَهُ بَارَنَهُ حَرَسَهُ اَلْبَلَمَسَرَّهُ اَرْلَهُ اَرْلَهُ اَرْلَهُ
اَلْبَهُمَ سَيَسَتَ تَكَبَّهُ عَنْ نَعَمَ اَسْوَادَهُ حَرَلَتَهُ اَلْدَادَهُ
اَسْكَلَتَ اَعْنَمَ اَدَفَرَهُ اَكْرَبَتَ اَلَّا خَرَهُ حَرَبَرَهُ اَوْهُ مَهَنَهُ
حَوَادَتَهُ اَلَّا دَرَهُ اَبَيْعَادَهُ اَعْتَدَارَهُ اَنْتَرَهُ بَرَبَونَ اَعْوَانَبَوَنَهُ

وَمَهَلَاعَ

حَسَنَهُ لِمَا حَانَهُ اَبْجَتَهُ بَيْهِي بَعْزَلَهُ

وَمِنْ أَعْلَمِ الْأَشْيَايِنِ الْجَوَافِيَّةِ كُلِّ الْجَوَافِيَّاتِ،
 وَمِنْ أَكْبَرِهِ سَعَيْهِ الْمُسَاجِرُونَ إِذَا دَعَاهُ الْمُشَفِّعُونَ
 وَسَالِمُونَ عَلَى مَسَالِمِ الْأَنَامِ، وَأَحَادِيثِيَّةِ بَلْطَجَةِ بَيَانِ
 صَاحِبِ الْأَنَامِ (لِمَ سَعَى لَهُ يَلْجَاهُ سَلَامُهُ الْجَوَافِيَّ)
 سَلَامُهُ دَلِيلٌ كَمَا كَمَّلَ دَلِيلَ أَنَّهُمْ أَمَّا مَسَالِمُ الْأَنَامِ فَوَقْتُ
 مَرْجِعِيَّةِ لِمَ اتَّسَعَتْ مَسَالِمُ الْأَنَامِ فَمَنْ أَنْهَا وَمَنْ حَكَمَتْ لَهُمْ
 بَعْدِ صَوْلَاتِهِمْ حَوْلَهُمْ وَأَمْرَهُمْ تَعَظِّمُ الْجَوَافِيَّاتِ
 أَمَّا مَا خَالَتْ رُكُونُهُمْ بِسَمَاءِ الْأَنَامِ فَإِذَا دَعَاهُ الْجَوَافِيَّ
 بَعْدَ أَحِيلِهَا لَاهِرِ الْجَوَافِيَّ حَمَائِلَ الْأَكْدَمِيَّةِ بَيَانِ دَلِيلِ
 حَدَّازِ الْجَوَافِيَّ كَمَا حَمَلَهَا مِنْهَا وَبِهِ اِبْرَكَانِ الْأَقْشَاءِ (لِلَّهِ
 أَمَا مَسَالِمُهُ وَحْشَتِهِ وَبِهِ كَلِمَاتِيَّةِ تَحْكِيمِهِ مَعْهُمَا فَوْزِ سَلَامِ الْأَنَامِ
 يَوْمَ الْحِرْلَيَّا سَرِيرِ الْأَنَامِ أَمَّا مَا قَلَّمَ عَنِ الْأَسْتَادِيَّاتِ فَأَرْجِعِهِ
 وَمَنْ أَنَّهَا أَكْضَرَتْنِي سَلَامُهُ وَنَسَأَتْهُ مَعْلُومَهُ (لِمَ تَعَجَّبُ هُنْيَّ)
 مَسَوْقَتِ الْجَوَافِيَّةِ الْجَوَافِيَّةِ رَأْخَرَنِي بَلْ مَسَلِمُهُ بِسَعَادَاتِ
 الْأَرْزَاقِ الْأَسْتَدِيَّةِ بِعَمَلَوْنِ حَفَّارَاتِ الْأَسْتَدِيَّاتِ الْأَسْتَدِيَّاتِ
 (لِهَذَا كُمْ يَنْتَهِي بِهِمْ مَفَاعِدُهُمْ) (الْعَجْنَةُ حَسْنَى بِسَعْوَدَةِ
 وَهِيَ حَبَّاسَهُمْ أَرْسَى لَهُنَّا) أَمْرُ (لِلَّهِ) أَمْرُ أَنْمَاصِيَّةِ كَمَا
 حَكَمَتْ مَيْرِيَّةِ الْجَوَافِيَّاتِ كَمَا حَكَمَتْ رَنَى سَعْفَ الْأَمَادِ بَيَانِ الْجَوَافِيَّ
 حَرَّكَ الْجَنَاحَيْنِ حَوْلَهُمْ كَمَا أَمْلَكَتْ وَأَعْلَمَهُمْ أَلْمَ بَيَانِ الْأَغْرِيَّهِ
 تَسْبِيَّلَقَ حَسْرَاحَهُمْ وَلَكِنْ بَعْدَ مَا حَكَتْ رَنَى بَيَانِ الْجَوَافِيَّ
 بَيَانِ الْأَرْزَاقِيَّاتِ كَمْ مَنْ تَصْوَرَ عَنْهُنَّ أَمْكَنَ الْجَوَافِيَّ
 قَدْرَ سَرِستِهِنَّ كَمْ مَنْ تَصْوَرَ عَنْهُنَّ أَمْكَنَ الْجَوَافِيَّ
 قَدْرَ سَرِستِهِنَّ كَمْ مَنْ تَصْوَرَ عَنْهُنَّ أَمْكَنَ الْجَوَافِيَّ
 قَدْرَ سَرِستِهِنَّ كَمْ مَنْ تَصْوَرَ عَنْهُنَّ أَمْكَنَ الْجَوَافِيَّ

كنت أبعث لهم منشورات اليوم ولكن أغزوه الاستاذ
أبر شعرون فإذا أردت ارسال ما تلبيوا له منه
ومو محلين بالخادم حوارت به فضلاً
والمشتهر بشببس الذي بين بيتهما واستطلعوه يوم الجمعة
بالسبعين وصفيلاً كاستراضاً كثيبيس آخر

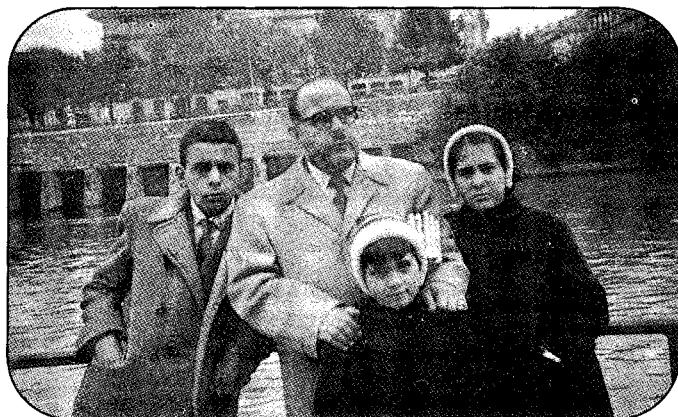
سر سمعت أنني أتي رحمة من ديوان رئيس المقرب
باز جهاز على الناصر استدعاك زعماء الاعلام
بلشمال أوجعها للفاظه لمحادثة سرية وذلك
الاسبوع الماضي حل وحلكم استثنائي

ومن الأثير قسم عليكم أهدى عجزه وعائده وحاله وماذا
من يسمع أجراد العاقلة والسلام

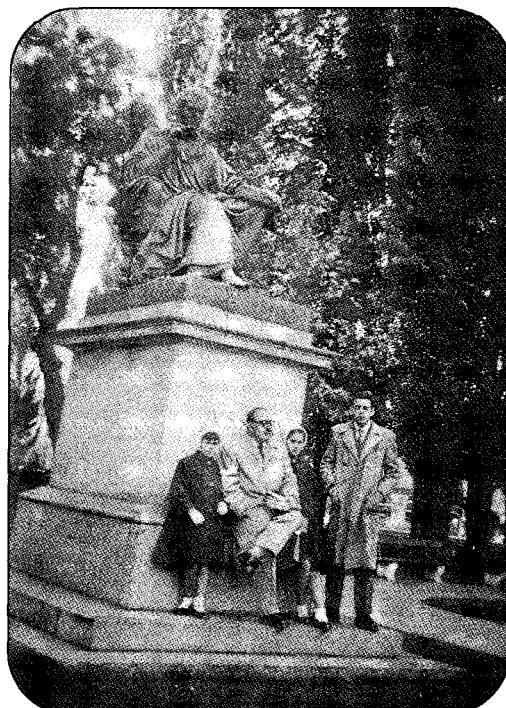
ـ كلامـ

سر سمعت لكم بجريدة أصدقاء جمع طلاق مصلحة
أون قفر أو صاحب نجع محلل لانه غير المسائل نزح
مسئلته

~~ـ كل ذلك في آخر صلواتي من المصلحة أن~~
تعاهدوا سوية على طلاق ما لم يحصل
رسالة ترتيب وزن النزف في اليوم
يوضعه علينا وهي العقبة



في جنيف سنة 1955 على ضفاف نهر الرون
عز العرب الوزاني عن يسار والده الزعيم الراحل، ومعه أختاه سعاد وحورية



في جنيف سنة 1955
عند تمثال جان جاك
روسو

عز العرب الوزاني مع
والده الزعيم الراحل
وأختيه سعاد وحورية



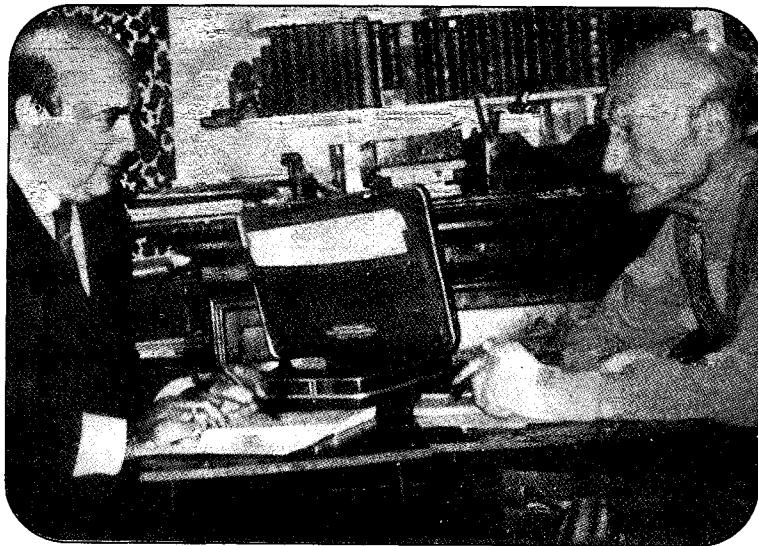
الأستاذ محمد حسن الوزاني عن يمينه ولده البار عز العرب الوزاني
وعن يساره كرينته سعاد الوزاني وبين يديه كريمهته حورية الوزاني

إشادة الأستاذ الفرنسي الحر روبيرجان لونكى مدير مجلة «مغرب» بعز العرب الوزانى⁽¹⁾

إن هذا العمل الذي يقدمه اليوم الأستاذ عز العرب الوزانى بكثير من العناية والخبرة الفائقة، ليعد مساهمة أخرى في التعريف بتاريخ المغرب، وإنه ليس له سلط الأضواء بكثير من الدقة على مرحلة هامة، ألا وهي تكوين الحركة الوطنية المغربية وتطورها السريع، ويشكل تكميلاً لما نشره من المؤلفات الهامة لوالده المرحوم محمد حسن الوزانى عن التاريخ، أو قل التاريخ الحقيقى للمغرب الذى ساهم فى صنعه بحياة كلها نضال.

ولأني لحرirsch في هذا المقام على تهنئة الأستاذ عز العرب

(1) هيأ المرحوم عز العرب الوزانى بالفرنسية كتاب «كافح وطني مغربي» (Combats d'un nationaliste marocain) متضمناً المقالات التي نشرها والده الزعيم محمد حسن الوزانى باللغة الفرنسية في مجلة «الأمة العربية» لشيكيب أرسلان بجنيف (1930)، ومجلة «مغرب» لروبيرجان لونكى بباريز (1932 - 1935). وطبع الكتاب في جزءين بيروت سنة 1987 مع تقديم للأستاذ روبيرجان لونكى الذي عربناه هنا.



عز العرب الوزاني بمعية روبيير جان لونكي
الذي أصدر بفرنسا مجلة «مغرب» للدفاع عن القضية المغربية.

الوزاني على وفائه لروح والده وبالخصوص على ما يتحلى به من نزاهة فكرية جعلته يتوقف في دراسة وترتيب وإخراج وثائق أبيه الغنية والنفيسة في أحسن صورة أثراها بما سجله خلال حياته النضالية من أحداث، مع تحليل وشرح لأهم ما كان منها متعلقاً بالتطورات السياسية والمجتمعية التي كان المغرب مسرحاً لها في حياته، فحفظ بذلك الوثائق التي تخص هذه الأحداث.

وتكون فائدة هذا المؤلف في صياغة مضمونه، ذلك أن صديقي الأستاذ عز العرب الوزاني كان سباقاً موفقاً لمقابلة الوثائق والدراسات التحليلية والشروح والتآويلات التي تمحورت حول

التاريخ الذي عاشه، عنصران أساسيان كان لهما دور جد نشيط في مجريات الأحداث التي ميزت هذه الفترة من الزمان، أحدهما عنصر مغربي والآخر عنصر فرنسي.

هكذا، وخلال عدة لقاءات ومذكرة استغرقت كثيراً من الوقت، استطعنا، أنا والأستاذ عز العرب الوزاني، أن نوضح بعض النقاط التفصيلية الواردة في الوثائق والشروح التي كانت بين أيدينا.

وأثناء قيامنا بهذا العمل، ما فتئت أتصور وأعيش ذكريات تلك السنوات المليئة بالكفاح المشترك، وقد ساهم الأستاذ عز العرب الوزاني بقسط وافر في تيسير هذا الأمر بفضل ما له من اطلاع واسع إلى درجة الإعجاب، على الأحداث التي لم يعشها. وربما أكثرها! لقاءات كان انطباعي خلالها أني لست في حوار مع الابن، ولكن مع الأب، صديقي القديم والوفي المرحوم محمد حسن الوزاني.

إن ما كان من تطابق وتجاوب بين آراء محمد حسن الوزاني وأرائي لشيء مدهش، وليس غريباً لأن كلاً منا كان يروي الأحداث دون تغيير طبيعتها ويشرحها بكل نزاهة وكنا معاً، نعتمد على توثيق متين.

وإذا كنا ن تعرض للهجمات المسمومة والمغرضة من جانب ذوي التزعنة الاستعمارية، فلم يكن مسماً لنا بارتكاب حتى الصغار من الأخطاء ولا أدنى زلة حتى ننجو من حملات التشنيع

التي يوجهها إلينا المشنعون، وذلك ما مضى يدفعنا إلى المزيد من الحذر واليقظة.

ومن جهة أخرى، كانت طباع محمد حسن الوزاني على بعض التقارب من طباعي، وكنا معاً نرفض ونعادي كل تعریض وتشهیر، كما كنا نسعى إلى تحقيق نفس الهدف دون العمل من أجل أي غرض شخصي، وكان أسفنا بليغاً ونحن نلاحظ أن بعض أصدقائنا في النضال انحرفوا عن الصراط السوي ومالوا إلى حب الشهرة وزخارف الحياة.

من بين أصدقائي المغاربة الذين ربطوني بهم علاقات المودة في تلك الفترة، كان محمد حسن الوزاني هو الوحيد الذي يعبر بصراحة نادرة عن آرائه وعما يؤمن به وما كانت صراحته لتخلو في بعض الأحيان من أسلوب الفاظاطة واللهجة العنيفة، ومع ذلك، كان أكثرهم مثابرة على الدراسة، وأكثراهم ولعاً بحب الاطلاع واكتساب المعرفة والبحث عن الوثائق والنهل منها بدون انقطاع. وحيثما حل وأطال الإقامة، اتخذها مناسبة لتعزيز رصيده من المعرفة. وهكذا فإنه لما رجع من رحلة إلى مصر أطلعني على أحوال بلاد الكنانة، وعلى أنشطة أحزابها السياسية وعلى البصمات التي كانت تخلفها التزاعات والمذاهب في الأوساط الاجتماعية ثم نتدارس ما يمكن أن نستخلصه نحن من هذا كله.

كان الفقيد محمد حسن الوزاني هو الذي يواظب بكيفية منتظمة على الحضور بصفته ملاحظاً في أشغال المؤتمرات التي

تعقدها الأحزاب الاشتراكية بالديار الإسبانية والفرنسية. إنه برهن منذ البداية - وهو متتبع بالروح الديمقراطية - عن إدراكه الكامل وإلمامه الشامل بطموحات الشعوب، ولم ينفك عن الاهتمام بالمشاكل المجتمعية.

ظل يبحث عن ربط العلاقات مع رجالات السياسة المرموقين، وأصحاب الأقلام من بين الكتاب والصحفيين، الذين قد يعنون جيداً بالمشكلة المغربية. من ذلك كانت مقالاته النيرة العديدة التي تعالج في العمق قضايا الحماية بالخصوص التي تنشرها مجلة «مغرب»، تمحضت كلها عن أبحاثه وتأملاته التي ساهمت بقسط وافر في شهرة المجلة والتي لا يزال الباحثون والمؤرخون يرجعون إليها حتى اليوم لاستكمال معلوماتهم.

وكم كانت المفاجأة سارة بالنسبة لي عندما أخذت مجلة «مغرب» تصدر وشعرت بما تلقاه جهودي من تشجيع، ولا سيما عندما توصلت بطلب اشتراكات فيها، خصوصاً من الكونت سفورزا الوزير الإيطالي. وشعرت بالغبطة والسرور يوم رافقت والدي في مهمة لدى وينستن تشيرشيل، فرفع إلى بصره وقال: «أهذا هو المغربي!» ثم أضاف: إنني أطالع «مغرب» وطلب منه أحد أصدقاء أبي وهو السير ويكمام استيد، صحفي ذائع الصيت ومحرر سابق بجريدة «التايمز» البريطانية، أن أبعث له بمجموعة كاملة من أعداد المجلة. واكتشفت كذلك أن الكاتب الشهير هـ . جـ . ويلز يعد من بين قرائنا.

أما في فرنسا، فإن الأستاذ ألبير بابي (Albert Bayet) هيأً لي مقابلة مع إدوارد دلاديير (E.Daladier) وزير الدفاع الذي أعرب عن رغبته في الحصول على إيضاحات حول «ما نفضحه من أسرار ونشره من أخبار». فزودته بوثائق قيمة خلفت في نفسه أثراً بلغاً. فلا يسعني إذن إلا أن أقول إن المقابلة تميزت بطبع ودي.

وها هو محمد حسن الوزاني يؤكد في هذا الكتاب ويحقّ، على دور وأهمية هذا «المنبر الحر بباريس» بالنسبة للحركة الوطنية المغربية، وكان هو الوحيد الذي أدرك وفهم - بفضل تكوينه السليم والقويم - ما سيصبح للمجلة من أهمية وتأثير في الأوساط الأدبية والسياسية بالخصوص، ولهذا فإنّه شرع بدون تحفظ يخوض في العمل الذي تقوم به، متحمّساً له، راضياً بكل المخاطرات والهجمات التي كنا نتعرض لها.

أما غيره من الأشخاص الذين ساهموا في إنجاز المجلة، فإنّهم تميزوا ببعض الكبراء والحدّر، ورهنوا مشاركتهم في عملنا بشيء من التحفظ، مع قولهم إنّ المجلة جديرة بالاعطف والتقدير، ولكنها تبقى متعلقة بشخص فرنسي. وقد تألفنا أنا ومحمد حسن الوزاني من الإدعاءات الباطلة التي روجها بعض المغاربة الوصوّلين، بعدما أصبحوا وزراء، وقالوا بدون خجل إنّهم هم الذين كانوا وراء إنشاء وإصدار مجلة «مغرب».

إن الاهتمام الذي لا جدال فيه والذي يوليه المؤرخون لمجلة «مغرب» يفرض على أن آتي بأقصى ما يمكن من

الإيضاحات حول الأفكار والظروف التي أدت إلى تأسيسها وإصدارها، (انظر ص 319).

ويعد الفصل الخاص بحرب إسبانيا الأكثر تشويقاً في هذا الكتاب، وله كذلك قيمة هامة للغاية، إذ أنه الوثيقة الوحيدة التي تعالج مهمة الدور المغربي الذي ربما كان باستطاعته أن يغير مجرى التاريخ، لو تأثرَ له أن ينجز ما خطط له.

كان محمد حسن الوزاني واحداً من الذين أوحوا بهذه الفكرة، وبما أنه اضطلع بالدور الأساسي في وضع المشروع موضع التنفيذ، يحق له وحده أن يكشف عن تفاصيله، مستدلاً بما تحت يديه من وثائق.

وتزداد شهادته قيمة لأن المؤرخين اكتفوا بالإشارة العابرة إلى هذه الأحداث وتحفظوا في شأنها، إذ أن التوثيق الرسمي أحبط بكثير من التعتم، وقد حرصت الحكومة الفرنسية على أن لا يعلم أحد بخطأها الفادح وهو بمثابة جريمة ارتكبت جبناً ضد الديمقراطيات وما فتئت فرنسا تقدم على المبادرات «السلبية»!

إنني استسمح القراء وأنا أكشف ضمن هذا التقديم عن مساهمتي المتواضعة في تخطيط مشروع الدور المغربي، فأنقل إليهم بعض ما كتبته في مذكراتي في ذلك العهد:

«منذ الأيام الأولى التي اندلعت فيها حرب إسبانيا، كان ليون جو هو (Léon Jouhoux) الكاتب العام للكونفدرالية العامة للشغل ووالدي جان لونكي (Jean Longuet) على اتصال متواصل

مع أراكستان (Araqistan) سفير الجمهورية الإسبانية بباريس، وكانت أشارك في كثير من مقابلاتهم وندواتهم ذات مرة وقع على الإجماع، أنا «المغربي» أن أهب إلى المغرب، للبحث مع أصدقائي المغاربة في الوسيلة الناجعة لإحباط مشروع فرانكو الرامي إلى تشكيل وتعبئة جنود من بين أهالي المنطقة الشمالية الخاضعة للحماية الإسبانية.

مع تحضيري للسفر إلى المغرب، أنيطت بي مهمة تنظيم وإنشاء وكالة صحافية حكومية - بالتعاون مع مناضل اسمه كاتز، أطلقوا عليه لقب سيمون - هي «وكالة إسبانيا» وتحادث والدي كذلك مع بيير كوت (Pierre cot) وزير الجو الذي كان يساند ويقدم أكثر ما يمكن من المساعدات إلى الجمهوريين الإسبان. وفي هذا السياق استقبلني رئيس ديوانه [جان مولان Jean Moulin] وقدم إلى تذكرتي سفر بالطائرة، إدحاهما لي والأخرى قصد تسليمها إلى ليو وانير (Léo Wanner) المناضلة التي يجري دم النضال في شرائينها.

وهنا أضع بين قوسين تفاصيل الرحلة وما لاقيناه من صعوبات ومتاعب من لدن شرطة مطار فاس. ووصلناأخيراً إلى منزل محمد حسن الوزاني، فاستقبلني ودعا في الحين بعض أصدقائه، فشرح لهم المهمة الأساسية التي كُلفت بها بينت لهم آرائي الخاصة في الموضوع. وأعتبر أن من يسمون عندنا بـ«ديمقراطي» الجبهة الشعبية، تقصهم الجرأة والشجاعة إلى حد كبير، ولربما يمكن علاج القضية بتنظيم عمليات حرب العصابات

لِضَرْبِ جُنُودِ فَرَانْكُو مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ.

قابل الحاضرون مشروعـي بكثير من الاعتراضات، منها أن المخاطرة جسيمة إلى غير ذلك، وتردد بعضـهم في اتخاذ موقف من القضية، لكن النـشـيط محمد حـسنـ الوزـانـيـ أبدـىـ موافـقـتهـ دونـ مـماـطـلةـ،ـ للـنـظـرـ فـيـ المـوـضـوعـ وـدـرـاسـةـ ماـ يـمـكـنـ الإـقـدـامـ عـلـيـهـ منـ عـمـلـ وـمـاـ قـدـ تـكـوـنـ الشـروـطـ المـغـرـيـةـ.

في هذا الإطار اتصلنا ببعض الأصدقاء ذوي النفوذ، أذكر من بينـهمـ أـحمدـ مـكـوارـ،ـ وأـخـذـتـ الشـرـطـةـ تـسـتـنـطـقـ مـحاـورـيـنـاـ عنـ أـسـبـابـ مـجـيـئـيـ إـلـىـ فـاسـ.ـ وـفـيـ نـهـاـيـةـ المـطـافـ تـقرـرـ الـاتـصالـ سـرـياـ برـجـالـ مـنـ الـرـيفـ،ـ وـمـنـ حـسـنـ الـحـظـ أـنـ الـمـنـاسـبـ كـانـتـ مـوـاتـيـةـ:ـ ذـلـكـ أـنـ إـحـدـىـ قـرـيبـاتـ مـحـمـدـ حـسـنـ الـوزـانـيـ كـانـتـ تـتـهـيـأـ لـلـاحـتفـالـ بـزـفـافـهـ،ـ وـسـيـحـضـرـ الـأـقـارـبـ وـالـأـهـلـ مـنـ جـمـيعـ جـهـاتـ الـمـعـرـبـ وـخـاصـةـ مـنـ وزـانـ وـمـنـ الـرـيفـ.

إنـ عـرـسـ كـبـيرـ تـسـتـغـرـقـ حـفـلـاتـ سـبـعةـ أـيـامـ،ـ يـحـضـرـهاـ مـدـعـوـونـ كـثـيـرـونـ.ـ وـاغـتـنـمـهـ الـوـزـانـيـ فـرـصـةـ،ـ فـدـعـاـ شـخـصـيـاتـ رـيفـيـةـ مـرـمـوـقـةـ،ـ وـلـكـنـ،ـ بـمـاـ أـنـاـ لـمـ نـكـنـ نـعـلـمـ هـلـ سـيـحـضـرـ كـذـلـكـ أـعـوـانـ تـابـعـونـ لـمـصـالـحـ الـاسـتـعـلامـاتـ الـفـرـنـسـيـةـ بـالـإـقـامـةـ الـعـامـةـ فـيـ جـمـلـةـ الـعـدـدـ الـغـفـرـ مـنـ الـضـيـوـفـ،ـ اـنـفـقـتـ مـعـ مـحـمـدـ حـسـنـ الـوزـانـيـ عـلـىـ أـنـ يـوجـهـ إـلـيـ إـشـارـةـ خـاصـةـ كـلـمـاـ اـقـرـبـ مـنـيـ أـحـدـ مـنـ الـشـخـصـيـاتـ الـرـيفـيـةـ الـمـدـعـوـةـ.

وعـشـيـةـ الـيـوـمـ الثـانـيـ:ـ دـنـاـ مـنـيـ رـجـلـ تـظـهـرـ عـلـىـ مـحـيـاهـ دـلـائـلـ

العزم، ثم شرع ينظر إلىَّ وينظر مثلَّي إلىَّ محمد حسن الوزاني كما كنتُ أنظر إليه أنا أيضاً، وكانت الإشارة المتفق عليها.

التحق بنا الوزاني بعد هنีهة، وأحاط بنا نفر من الثقات، وسيطَّول الحديث بيننا وستخلله الأسئلة والأجوبة. وبعد عدَّة ساعات من الكلام. خلا محمد حسن الوزاني بجماعة من رجالات الريف لمواصلة الحديث معهم في منأى عنِّي.

كان محمد حسن الوزاني يسِّير المناقشات، ويؤثِّر في فحواها ومجراها. وعرض علىَّ بكل جلاء ووضوح أن مبدأ العملحظي بالقبول مقابل التزام الجمهوريين الإسبان والحكومة الفرنسية بتلبية بعض المطالب، تبقى في حد ذاتها معتدلة ومعقولة.

من هذه المطالب، أن تدفع الحكومة الإسبانية لكل جندي ريفي خمس عشرة بسيطة (وهو القدر الذي كان فرنكوا يؤدِّيه لجنوده المغاربة) وبينديقة. وللهذه الغاية ستدرس على الخريطة الواقع الملائمة بشواطئ الريف، لإنزال الأموال والذخيرة (وقد قيل إن عدد البنادق الضرورية يقدر بـ 50.000) وسوف تتكلف الحكومة الإسبانية بتحديد الترتيبات المتعلقة بتنفيذ المشروع، وذلك بمعية كل من محمد حسن الوزاني ونائبه عمر بن عبد الجليل أثناء إقامتهما بإسبانيا.

وبعد أن تمت الموافقة على هذا القرار، غادرت فاس على متن الطائرة، التي توقفت مدة طويلة بمدينة أليكانتي بإسبانيا. وكم كنت مسؤولاً بلقاء صديقي الأدية والمُؤلَّفة آندربيوليس، عند

والى المدينة ، بعد قدومها من مدرید .

عرضت على الحاضرين قرار محمد حسن الوزاني والمعاربة ، فأبلغه الوالي في حين عن طريق البرق إلى الوزراء بمدرید ، وهو يردد كثيراً اسم محمد حسن الوزاني الذي يعرفه ويقدره العديد من هؤلاء الوزراء وغيرهم من الشخصيات الإسبانية .

ونظراً للأعباء الثقيلة وكثرة الأشغال التي أصبحت مكلفاً بإنجازها بصفتي كاتب «لجنة الجمهوريين الإسبان» وعضوًا في «الجمعية القانونية الدولية». انقطعت تقريرياً علاقاتي بالمغرب.

إن الأشياء التي كشف عنها محمد حسن الوزاني ، ذات أهمية بالغة وغنية بمحتواها. إنها تعطي قيمة كبرى لأبعاد الدور العظيم الذي قام به في مختلف مراحل النضال الوطني ، ولقد أدرك أياً إدراك أهمية دور المغرب في الحياة الدولية ، مما جعل عمله من أجل الشعب ومستقبله ، يفوق أبعاد وأفاق ما قام به رفقاء الذين حصروا مطالبهم في نطاق الحقوق المحلية .

يشتمل هذا الكتاب على درس قيم في التاريخ الحقيقي للمغرب الحديث نهدية إلى الشبيبة المغربية وإلى المؤرخين .

روبير جان لونگي

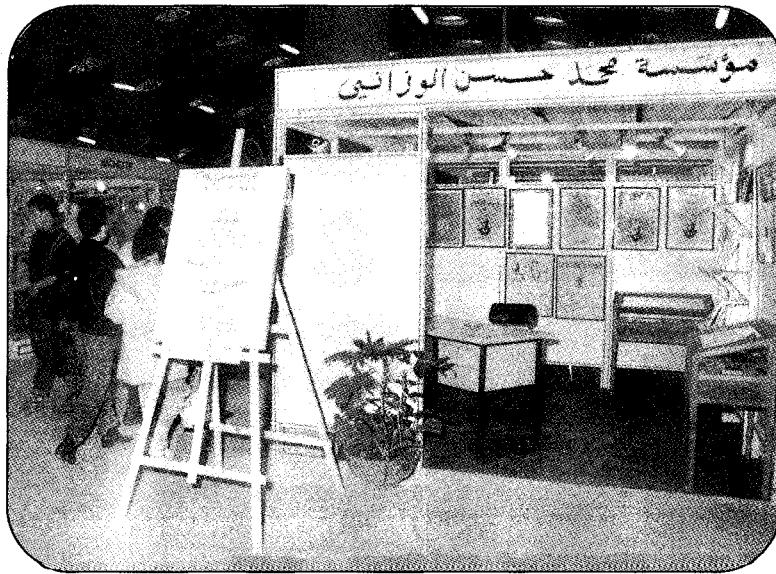
باريس 16 أكتوبر 1986 .

من مشاريع
عز العرب الوزاني
مؤسسة محمد حسن الوزاني

مؤسسة ثقافية تعنى بنشر تراث الزعيم محمد حسن الوزاني
وإذاعة أفكاره وطبع كتبه والتعريف بكفاحه الوطني .



عز العرب الوزاني
داخل رواق
مؤسسة محمد حسن الوزاني
في المعرض الدولي للكتاب بالدار البيضاء سنة 1991

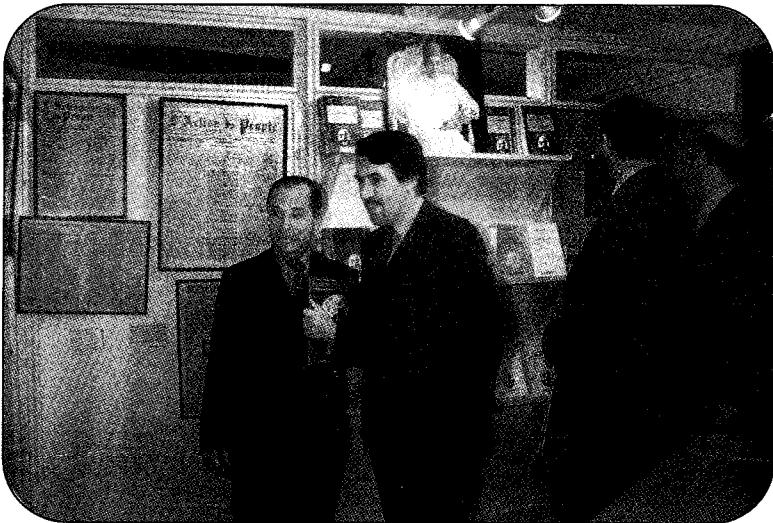


مؤسسة محمد حسن الوزاني بالمعرض الدولي للكتاب بالدار البيضاء 1991
صورتان من خارج (فوق) ومن داخل (تحت)





م. إدكارفور رئيس الحكومة الفرنسية سابقاً والسيد محمد بنعيسى وزير الشؤون الثقافية، أمام رواق مؤسسة محمد حسن الوزاني بمعرض الدار البيضاء



السيد محمد بنعيسى وزير الشؤون الثقافية والسيد عبد الوهاب بن منصور داخل رواق مؤسسة محمد حسن الوزاني بالمعرض الدولي للكتاب بالدار البيضاء.

عز العرب الوزاني يرد على عبد الكريم غلاب مدير جريدة العلم

نشر الأستاذ عبد الكريم غلاب مدير جريدة العلم في عمود «مع الشعب» (جريدة العلم 9 - 10 - 88) تعليقاً ساخراً انتقد فيه بشدة ما كتبه الأستاذ الوزير مولاي أحمد العلوي مدير جريدة «لومنتان» في افتتاحية عدد اليوم السابق (9 - 9 - 88) عن الأستاذ محمد حسن الوزاني بمناسبة ذكراه العاشرة، وأشار - فيما أشاد - بجريدة عمل الشعب التي أنشأها في الثلاثينيات الزعيم الوزاني باللغة الفرنسية في فاس وجعلها لسان الحركة الوطنية الناشئة آنذاك. ثم ترجم مقال غلاب إلى الفرنسية ونشر بجريدة «لوبينيون».

زعم السيد غلاب في تعليقه أن منشئه جريدة عمل الشعب هي كتلة العمل الوطني، وأنها قامت على أكتاف ثلاثة أشخاص هم الوزاني، واليزيدي، وابن عبد الجليل. لا على كاهل الوزاني وحده.

كان المرحوم عز العرب الوزاني آنذاك على سفر إلى الخارج فعجل إلى غلاب برسالة مقتضبة (16 - 9 - 88) يشعره بأنه يحتفظ بحق الرد على مقالته وتصحيح ما فيها من أخطاء. ثم وجه إليه رسالة مفصلة ينتقد فيها انتقاداً مراً التعليقات الخاطئة للأستاذ غلاب وتحاملاته المكشوفة المبنية عن تعصب حزبي وجهل بالواقع. لم تنشر العلم هذا الرد وإنما نشرته صحف أخرى، مثل جريدة الأسبوع الصناعي والسياسي (العدد 53 في 28 أكتوبر 1988) مع بعض الوثائق التي تؤكد اصطلاح محمد حسن الوزاني بجريدة عمل الشعب إنشاءً وإنفاقاً وتحزيراً وتوجيهاً.

وهذه نصوص وصور هذه الرسائل والمقالات.

مع الشعب

مولاي أحمد العلوي - ونحن نتحدث إليه وعنده كصحفي وليس كوزير - يضع قلمه على رأس القائمة ليكتب في كل شيء، كما أنه يخطب في كل محفل، سواء تعلق الأمر بالأولياء الصالحين أو بأحدث نظريات العلم والطب. أما «التاريخ» فهو من اختصاصه المطلق بغير منازع...!

ونحن نكبر فيه أن يتحدث عن رجال الحركة الوطنية. ونعتبر من الوفاء للحركة الوطنية أن يكتب عن رجالها الأوليين في المناسبات التي تعرض من حين لآخر. ولكننا نريد من «المؤرخ» مولاي أحمد أن يكون على مستوى المؤرخ لا يجازف، ولا ينسى، ولا يهمل، ولا يغبط الكثirين من الأبطال حقهم «فالعرب تعرف من أنكرت والعم...». كما يقول الشاعر رغم أنه لا يضيرهم في شيء أن ينسى أو يتناسى مولاي أحمد حتى أسماءهم.

في افتتاحية «لومتان» أمس تحدث عن الأستاذ محمد بن الحسن الوزاني، ونحن نكبر فيه هذا الوفاء لرجل من أوائل الوطنيين في المغرب بمناسبة ذكراه العاشرة. ولكن مولاي أحمد

العلوي لا يعرف (بل هو يعرف جيداً) أن «عمل الشعب» قامت على أكتاف ثلاثة من قادة الحركة الوطنية هم: ابن الحسن الوزاني ومحمد اليزيدي وال حاج عمر بن عبد الجليل. وأن كتلة العمل الوطني (ولو أنها لم تكنأخذت هذا الاسم رسمياً بعد) هي التي أنشأت هذه الصحيفة، باللغة الفرنسية. وأن الثلاثة كانوا يرابطون في مدينة فاس كل أسبوع ليحرروا العدد من الألف إلى الآباء. وأنهم ضحوا بالكثير في سبيل أول صحيفة وطنية باللغة الفرنسية.

محمد اليزيدي، الذي تناساه مولاي أحمد حتى في تكوين كتلة العمل الوطني، هذا الرجل علم بارز في تاريخ الحركة الوطنية. الرجل الذي كان يعمل في صمت، ويضحى بغير حدود، ويسجن وينفى ويعذب ويبعد من وظيفته، ويبقى الرجل الصامد في وجه الاستعمار، والرجل الذي تقاس برأيه الآراء وبموقفه المواقف، وبعمله الأعمال. محمد اليزيدي كان دائماً ملتقي العيون حينما يختلف الرأي أو يتناقض في قضية جزئية، فيكون رأيه المرجع لأنّه الرأي الذي يصدر عن الاقتناع الوطني وحده. أما في القضايا الأساسية فصلايته في الرأي وصموده تعتبر مضرب الأمثال يعرف ذلك «العجم» والعرب على السواء. وهو الرجل الذي تحمل مسؤولية الصحافة الوطنية الأولى، مسؤولية قانونية وتحريرية. كان العمود الفقري في «عمل الشعب» يتنقل كل أسبوع من الرباط إلى فاس ليشارك في التوجيه والتحرير وتحضير العدد. وتحمل مسؤولية «العمل الشعبي» بعد ذلك. ثم «الأطلس» ثم «الاستقلال» في بعض فترات تاريخها. كانت مقالاته دائماً تمتاز

بالصراحة والوضوح، وكان قلمه الساخر بالعربية والفرنسية مضرب المثل.

حينما نكتب تاريخ الحركة الوطنية يكون محمد اليزيدي (أبو شعيب وهو لقبه الحركي) العنوان البارز لكل فصولها المهمة. وستكون هذه الفصول درساً مهماً للذين يجهلون أو يتجاهلون . . .

ونرجو أن يكون من بين المستفيدن منها مولاي أحمد العلوي.

ع. غلاب

الدار البيضاء 16 شتنبر 1988

حضرت الاستاذ المختار السيد عبد الكرييم غلاب

نقية طيبة

لقد قرأت باهتمام كبير وبكل استغراب كلامكم "مع الشعب"
المنشورة بجريدة العلم بتاريخ 10.9.1988
ونظر لكوني ساساف إلى الخارج عندي أن شاء الله، فلأنني
أعتقد بحق الرد على ما جاء فيها بعد رجوعي إلى مصر
لتصحيف بعض المعلومات الخاصة خدمة لحقيقة التاريخ
المحدث.

وتفتبلوا حضرت الاستاذ المختار تحياتي وأحتراماتي

كرز العرب الهرزاني

صورة رسالة عز العرب الوزاني

بتاريخ 16 - 9 - 88 - لمدير جريدة العلم

عز العرب الوزاني يرد على عبدالكريم غلاب

حضره الأستاذ عبد الكريم غلاب
تحية طيبة

جواباً على ورقتكم المعنونة «مع الشعب» مسكين هذا الشعب...! والمنشورة على صفحات جريديتي العلم والرأي خلال النصف الأول من شتنبر الماضي وتبعاً لمراسلتي المؤرخة بـ 16/9/1988 أود تصحيح مزاعمكم الخاطئة التي أعتبرها من قبيل الخرافات الروائية وعالم الخيال الذي يرتعتم فيه عند الحديث عن جريمة «عمل الشعب» كما أريد الإتيان بالحقيقة التاريخية لرفع كل التباس من أجل تنوير الرأي العام المغربي.

إن جريدة «عمل الشعب» كانت بثقلها تقع على كتف محمد حسن الوزاني وحده ولم تكن كما زعمتم يتحمل عبئها محمد حسن الوزاني مع عمر عبد الجليل ومحمد اليزيدي!

1) إن فكرة إنشاء هاته الأسبوعية هي بدون منازع فكرة محمد حسن الوزاني الذي كان يتوفّر من بين وطنيي الثلاثينات

على التكوين والخبرة الضرورية للقيام بمثل هذا العمل . ولتعلموا أنه اقترح على أصحابه آنذاك إنشاء جريدة عمل الشعب الأسبوعية فعارضوا كلهم الفكرة إلا أن تجاوز هذه المعارضة علماً منه أن الحركة الوطنية في حاجة إلى جريدة داخل المغرب للتعبير عن آرائها ، وهكذا قام بجميع الإجراءات الإدارية وأخرج إلى الوجود جريدة عمل الشعب (أين كنتم في ذلك التاريخ؟) وبعد هذه الإجراءات اكتفى محمد حسن الوزاني بصفته مديرًا ورئيساً للتحرير محلًا ليجعل منه إدارة لها وقد جهز المكان تجهيزاً بسيطاً وبعد كل هذا أدى من ماله الخاص فاتورات الشركة التي كانت تقوم بطبع الجريدة .

ولتعلموا أيضاً أنه بجهود مشترك بين محمد حسن الوزاني ومحمد الخلطي وجورج هيرتز برزت إلى الوجود الأعداد الأولى لجريدة عمل الشعب ، ولم نجد مقالات موقعة من طرف عمر عبد الجليل ومحمد اليزيدي إلا ابتداء من العدد الخامس (فتح شتنبر 1933) وقد أفادتكم إذا أخبرتكم أن عمر عبد الجليل الذي كان يسكن فاس كان يوم ظهور العدد الأول من جريدة عمل الشعب بالرباط عند زميله محمد اليزيدي (وبيدي الحجة القاطعة على ذلك) .

ورغم المواقف السلبية لأصدقائه ورغم أنه أي محمد حسن الوزاني هو المدير ورئيس التحرير والممول لجريدة عمل الشعب فقد قرر بروح وطنية عالية جعل هذه الجريدة لسان الدفاع عن المصالح المغربية وتحت تصرف الحركة الوطنية .

2) وخلافاً لمزاعمكم الباطلة فإن محمد اليزيدي لم يكن يتوارد على مدينة فاس كل أسبوع من أجل العمل في الجريدة إذ لو كان ينتقل من الرباط إلى فاس كل أسبوع لما كان بحاجة إلى توجيه الرسائل بانتظام إلى محمد حسن الوزاني ليطلعه على الآثار التي تحدثها الجريدة وليخبر مدير الجريدة أي محمد حسن الوزاني بالاشتراكات التي يحصل عليها في الرباط وروجان الجريدة. هذا مع علمنا بالمماضلات البطيئة سنة 1933 بين الرباط وفاس فيما يخص البريد، وتبقى أكثر هذه الرسائل دون جواب من طرف هذا الأخير.

3) وعكس ما تريدون قوله فإن محمد اليزيدي لم يكتب قط في جريدة «عمل الشعب» تحت الاسم المستعار «بوشعيب» الذي وقع به بعض المقالات في مجلة المغرب.

4) وفي ورقتكم اليومية - مع الشعب - تحدثتم كثيراً عن محمد اليزيدي في نطاق عمل الشعب والذي لم يكتب فيها إلا خمس مقالات صغيرة وسكتم عن ذكر اسم محمد الخلطي الذي ساهم كثيراً وبقوة في إنجاز هذه الجريدة وكتب على صفحاتها 35 مقالاً مهماً. وعدم ذكر اسمه يرجع إلى كون محمد الخلطي اختار سنة 1937 المعسكر الديمقراطي حيث ناضل في صفوف الحركة القومية واستمر في الكتابة على صفحات جريدة عمل الشعب.

إن المؤرخ الموضوعي والتزكيه والمخلص لمهنته لا يمكنه أن يترك جانباً نضالات محمد الخلطي في فترة الثلاثينات ودوره

في إنجاز عمل الشعب اللهم إلا إذا كان هذا المؤرخ يجهل التاريخ ووقائعه الثابتة الواضحة أو كان مشبعاً بروح الحقد والغرضية.

وبصفتكم مسؤولين عن جريدة يومية من واجبكم أن تعلموا أن المسؤولية القانونية لجريدة ما تقع على عاتق رئيس تحريرها. وفيما يخص جريدة عمل الشعب فالمسؤولية القانونية كانت تقع على كاهل محمد حسن الوزاني ويمكننا أن نقول إنه كان يتحمل وحده كل المسؤولية وكان وحده في هذه الحالة يتلقى ضربات الأوساط الاستعمارية، بل كان الرجل الذي يجب تنحيته في نظر المستعمر، كما كان يتلقى حملات الصحافة الرجعية سواء داخل المغرب أو خارجه التي كانت تستهدفه بصفة خاصة وقاسية.

رئيس المؤسسة
عز العرب الوزاني

محمد البزيدي، الذي تناسىه مولاي أحمد حتى في تكوين كتلة العمل الوطني، هذا الرجل علم بارز في تاريخ الحركة الوطنية. الرجل الذي كان يعمل في صمت، ويضحي بغير حدود، ويسجن وينفي ويعدب ويبعد من وظيفته، وبيفس الرجل الصادم في وجه الاستعمار، والرجل الذي تناهى برأيه الآراء وبموافقه المواقف، وبعمله الاعمال محمد البزيدي كان دائماً ملتفي العيون حينما يختلف الرأي أو يتناقض في قضية جزئية، فيكون رأيه المرجع لانه الرأي الذي يصدر عن الاقتئاع الوطني وحده. أما في القضايا الأساسية فصوابته في الرأي وصموده تعتبر مضرب الأمثال يعرف ذلك «العمجم» والعرب على السواء. وهو الرجل الذي تحمل مسؤولية الصحافة الوطنية الأولى، مسؤولية قانونية وتعبرية. كان العمود الفقري في «عمل الشعب» يتقلّل كل أسبوع من الربط إلى فاس ليشارك في التوجيه والتحريك وتحضير العدد. وتحمل مسؤولية «العمل الشعبي» بعد ذلك. ثم «الأطلس» ثم «الاستقلال» في بعض فترات تاريخها. وكانت مقالاته دائماً تمتاز بالصراحة والوضوح. وكان قلمه الساخر بالعربية والفرنسية مضرب المثل. بينما تكتب تاريخ الحركة الوطنية يكون محمد البزيدي (بوشعيوب) وهو لقبه الحركي) العنوان البارز لكل فصولها المهمة. وستكون هذه الفصول درساً مهماً للذين يجهلون أو يتجاهلون... ونرجو أن يكون من بين المستفيدون منها مولاي أحمد العلوي.

ع. غلاب

مولاي أحمد العلوي - ونحن نتحدث إليه وعنـه كصحفـي وليس كوزير. يضع قلمـه على رأس القـائمة ليكتب في كل شيء، كما أنه يخطـب في كل محلـ، سواء تعلـق الأمر بالأولـاء الصالـون أو بأحدث نظـريـات العلم والطبـ. أما «التـاريـخ» فهو من اختـصاصـه المطلق بغير مثـارـع...!

ونحن نـكـيرـ فيه أن يـتـحدـثـ عن رجالـ الحـرـكـةـ الوـطـنـيـةـ. وـنـغـتـيرـ من الـوـفـاءـ لـالـحـرـكـةـ الوـطـنـيـةـ أـنـ يـكـتبـ عنـ رجالـهاـ الأولـونـ فيـ الـمـنـاسـبـ الـتـيـ تـعـرـضـ منـ هـنـاـ لـأـخـرـ. وـكـانـ نـيـدـ منـ «الـتـارـيخـ» مـولـايـ أـحمدـ أـنـ يـكـونـ عـلـىـ مـسـتـوىـ الـمـؤـرـخـ لـإـجـازـفـ، وـلـاـ يـنـسـىـ، وـلـاـ يـهـمـ، وـلـاـ يـفـطـ الـكـثـيـرـينـ مـنـ الـإـطـالـ حـلـمـهـ. فالـعـربـ تـعـرـفـ مـنـ أـنـكـرـتـ وـالـعـمـ...ـ كـمـاـ يـقـولـ الشـاعـرـ رـغـمـ أـنـهـ لـإـضـيـرـهـ فـيـ شـيـءـ أـنـ يـنـسـىـ، وـأـنـ يـتـناسـىـ مـولـايـ أـحمدـ حتـىـ مـسـاءـهـ.

في افتتاحية «لومـتانـ» أـمـسـ تـحـدـثـ عنـ الأـسـتـاذـ مـحمدـ بـنـ الـحـسـنـ الـوـزـانـيـ، وـنـحـنـ نـكـيرـ فـيـ هـذـاـ الـوـفـاءـ لـرـجـلـ مـنـ أـوـائلـ الـوـطـنـيـنـ فـيـ الـمـغـرـبـ بـمـنـاسـبـ ذـكـرـاهـ الـعـاـشـرـةـ. وـلـكـنـ مـولـايـ أـحمدـ العـلـويـ لـيـعـرـفـ (ـبـلـ هـوـ يـعـرـفـ جـيدـاـ)ـ أـنـ «ـعـلـمـ (ـبـلـ هـوـ يـعـرـفـ جـيدـاـ)ـ قـامـتـ عـلـىـ أـكـافـ ثـلـاثـةـ مـنـ قـادـةـ الـحـرـكـةـ الوـطـنـيـةـ هـمـ:ـ أـبـنـ الـحـسـنـ الـوـزـانـيـ وـمـحمدـ الـبـزـيـديـ وـالـحـاجـ عـمـرـ بـنـ عـبدـ الـجـيلـ.ـ وـأـنـ كـتـلـةـ الـعـلـمـ الوـطـنـيـ (ـولـوـ أـنـهـاـ لـكـنـ أـخـذـتـ هـذـاـ الـاسـمـ رـسـمـيـ بـعـدـ)ـ هـيـ الـتـيـ أـنـشـأـتـ هـذـهـ الصـحـيفـةـ،ـ بـالـلـغـةـ الـفـرـنـسـيـةـ.ـ وـأـنـ ثـلـاثـةـ كـانـواـ يـرـابـطـونـ فـيـ مـدـيـنـةـ فـاسـ كـلـ أـسـبـوـعـ لـيـجـرـرـوـ الـعـدـدـ مـنـ أـلـفـ إـلـيـ الـيـاءـ.ـ وـأـنـهـمـ ضـحـواـ بـالـكـثـيـرـ فـيـ سـبـيلـ أـوـلـىـ مـصـحـيفـةـ وـطـنـيـةـ بـالـلـغـةـ الـفـرـنـسـيـةـ.

مقال مع الشعب (من جريدة العلم بتاريخ 10 - 9 - 88)

عز العرب الوزاني

يؤبن صديق المغرب الحميم المناضل روبيير جان لونكى

أنا عبد ربه عز العرب بن محمد حسن الوزاني - الذي توفي يوم 9 سبتمبر 1978 - حضرت إلى هذا المكان لأنترحم بخسوع واحترام على روح صديق عزيز علينا فقدناه، وأبيت إلا أن أكون بجانب أرملته كريستين گريف، في هذه اللحظة المؤلمة. كان الفقيد الذي رحل عنا، روبيير جان لونكى صديقاً حميراً لوالدي، ربطهما وشائع النضال المشترك، وغذّتهما الأفكار السامية والأهداف المثلى.

قد يطول الحديث عن الأنشطة التي قام بها روبيير جان لونكى، سواء على الصعيد الفرنسي أو على الصعيد الدولي والتي شملت مجالات عديدة، غير أنني أترك مهمة البحث عنها إلى المؤرخين الذين قد يرغبون في دراسة موضوعاتها وتحليلها قصد إبراز الدور الهام الذي أداه الفقيد خلال حياته السياسية والمهنية، حيث ذاع صيته بمدافعته في المحاكم، دفاعاً عن ضحايا القمع السياسي والاستعماري، بارعاً في استعمال سلاح اللسان وسلاح

العلم على أعمدة الصحف. وبما أن المقام ليس هنا للقاء الخطب، فإني أريد فقط أن أدلّي بشهادتي في حق فقيد كان نبيلاً كريماً شريف الأخلاق، روبيير جان لونجي، مذكراً ببعض الجوانب من أعماله، ومعترفاً له بالجميل على ما أسداه من خدمات جليلة إلى الحركة الوطنية العربية عامة، والمغاربية خاصة والتي كرس لها جزءاً كبيراً من حياته، مناضلاً من أجل إقرار المبادئ السامية، مبادئ الديمقراطية والعدل والحرية والسلم.

افتقدنا شخصاً عزيزاً علينا، وهبنا المودة والإخلاص، إنه ر.ج. لونجي الذي اختطفته المنية من بين أيدينا، فلا حول لنا ولا قوة أمام إرادة الله. ولئن غاب عنا الفقيد بجسمه، فإنه يقى وسيبقى حاضراً بيننا بعمله الشاهد عليه وبآثاره التي انعكست إيجابياً على جميع القارات. إنه الإنسان المناضل بالطبع جاب أرجاء العالم التي اشتكت من الظلم وطغيان القوى الاستعمارية، وألة التصوير بين يديه، يلتقط بها مشاهد التعسف ويدعم بها ما يسطره قلمه، مما جعله دائماً حياً في ذاكرة الشعوب التي باتت مستضعفة إلى الأمس القريب، وفي ذاكرة الشعب المغربي بصفة خاصة.

يجب التأكيد على أن أعمال لونجي دخلت صك الخلود بالنسبة لتاريخ الحركة الوطنية العربية. وقد أخذت شهرته طريقها القويم مع ممارسته للمحاماة، وهو الذي كان عبرياً في الدافع عن شخصيات سياسية قادها الاستعمار إلى المحاكمة من أجل أفكارهم السامية ومشاربهم السياسية، أذكر من بينهم على سبيل

المثال الحبيب بورگية من تونس، وكلاً من العيدوني وإبراهيم الوزاني من المغرب.

ذهبت العزيمة بالفقيد إلى إنشاء منابر خاصة للتعبير عن آرائه بكل حرية وبدون الاضطرار إلى المحاباة، فأسس على التوالي مجلتي «مغرب» و«الأطلس» (1932 - 1935) ثم مجلة «المخبر المغربي» (L'Informateur Marocain) (1936) وطفق يعرف على أعمدتها بالأوضاع السائدة في الأقطار الخاضعة للاستعمار ويناضل بقلمه في سبيل فرض احترام حقوق شعوبها، ولم يسكت عن الاستفزازات التي تتعرض لها تلك الشعوب وعما تلاقيه من ألوان القمع والاستبداد. كان لونجي يخوض المعركة بالمزيد من الإرادة والصبر ونكران الذات والصمود، فلم يكن يشعر بتعب ولا ملل ولا تردد في التمسك بما التزم به، ولئن وجّب عليه أن يكابد الكثير من المعاناة ويواجه النقد اللاذع. فإن عزمه كان وطيداً على مقابلة خصومه بعدم الاكتراش بما يقولون، وواصل عمله برصانة وصمت، رافضاً التدني إلى مستواهم، والرد على سفاهتهم بمثلها.

خلفت آثار لونجي المكتوبة والمسموعة أصداء طيبة في نفوس الشباب فكان لها الوقع الكبير على مشاعرهم وعزائمهم لأنها أيقظت ضمائرهم واستنهضت هممهم. وبهذه المناسبة أذكر من نسي وأخبر من لا يعلم أن لونجي كان وراء تحضير برنامج الإصلاحات السياسية التي قدمها الوطنيون الشبان بإرشاداته ومساعدته إلى الحكومة الفرنسية يوم فاتح دجنبر 1934.

التزم لونجي مع نفسه وضميره أن يبقى وفياً مخلصاً لآرائه التقديمية، مجنداً للدفاع عنها، حتى إنه كان إذا استشعر بأن هذه الآراء والمبادئ التي تبني عليها تتعرض للانتهاك في بلد ما، عدّ نفسه معنياً بالدرجة الأولى بهذا الأمر، وهبَ لاستنكار ما يحدث عندما عبّثت قوات الظلم بحقوق الشعبين، الإثيوبي والاسباني.

وبالفعل، لما أمر موسوليني بغزو إثيوبيا، لم يسلم لونجي بالأمر الواقع أسوة بما ذهب إليه غيره، ولكنه تجند بالخطب والقلم لاستنكار هذا الغزو، وحرّض المفكرين على التكتل للدفاع عن حقوق الشعب الإثيوبي، وأسس مع أصدقائه ما يسمى «لجنة الدفاع عن الأثيوبيين» ووقع عليه الإجماع ليضطلع بمسؤولية أمانة اللجنة. وعندما عقدت «عصبة الأمم» اجتماعاً لدراسة هذه المسألة بحضور النجاشي هايلي سيلاسي، حل لونجي بجنيف لعقد ندوة صحفية حول نفس القضية (غشت 1936).

وعندما اندلعت الحرب الداخلية الإسبانية، حل لونجي بفاس رفقة المناضلة التقديمية ليو وانير للالتقاء بوالدي. قصد تدارس إمكانية إقناع الوطنيين المغاربة بمد يد المساعدة إلى الجمهوريين الإسبان. ويرجع الفضل إلى ر. ج. لونجي في المحادثات التي جرت بهذا الشأن بين وفد مغربي برأسه والدي وممثلين عن حكومة الجمهورية الإسبانية ببرشلونة، وتم التوقيع على محضر ينص على نقط الاتفاق لكنه بقي حبراً على ورق بسبب معارضة الحكومة الفرنسية التي كان يرأسها ليون بلوم

(Léon Blum) وهي التي كانت تسمى بحكومة الجبهة الشعبية. وقد شكل موقف الحكومة الفرنسية من هذه القضية خيبة أمل كبرى في نفس ر.ج. لونجي، تحدثنا عنها مرة أخرى قبل بضعة أشهر.

كان ر.ج. لونجي سنة 1946 من الأعضاء الذين أسسوا «عصبة الدفاع عن المغرب الحر»، فأظهر من الحماس والنشاط، رفقة عدد من الشخصيات الفرنسية، ما يسجله لهم التاريخ بالفخر والاعتزاز، وكلهم ساندوا وناضلوا من أجل استقلال المغرب.

وعندما احتدلت الأزمة الفرنسية - المغربية، ساعد لونجي على ربط الصلات بين الوطنيين المغاربة وبعض الوزراء الفرنسيين، ولعب دوراً كبيراً في أوساط الصحافة الدولية، وخصوصاً منها الأمريكية وإنكليزية، حيث عرف بالقضية المغربية ودعا إلى مساندة مطالب الحركة الوطنية المغربية، فشكل موقفه تأييداً معنوياً عظيم الشأن بالنسبة للمغرب.

وبعدما حصلت الدول الإفريقية على استقلالها، اهتم لونجي بالوضع العذائي في هذه الأقطار وتعاون مع المنظمة العالمية للتغذية على إيجاد بعض الحلول لمحاربة الجوع بإفريقيا.

ولتسائل الآن ماذا صنعه لونجي بلده فرنسا؟ بعدها ذكرنا بإيجاز كبير أعماله لصالح الشعوب.

كانت لفرنسا سمعة سيئة في أوساط البلدان المستعمرة، لكن لونجي ظل خلال مراقباته في المحاكم، وكتاباته وتدخلاته

أثناء المهرجانات السياسية والخطب التي يلقىها في محافل أخرى، يشير إلى تقاليد فرنسا السامية والإنسانية، وإلى مُثلها العليا في الحرية والتحرر والديمقراطية، ويدعو وطنه إلى الإخلاص لهذه القيم والمبادئ، في تعامله مع الشعوب المستعمرة الخاضعة للاستغلال والاستعباد. وباختصار، فإن لونجي كان ينادى وطنه بالإبقاء على الوفاء للصورة التي تتكون لدى الشعوب عن فرنسا التي قامت بالثورة العظمى عام 1789، وعن فرنسا التي قاومت الاحتلال النازي من أجل تحررها.

لقد اشتغلَ كثيراً مع ر.ج. لونجي خلال السنوات الأخيرة، وذلك في إطار تحضير كتاب عام قام هو بتحرير مقدمته وسيصدر عما قريب، وكنا نتحدث في موضوعات كثيرة، واكتشفت خلال أحاديثنا أنه متفتح للغاية، يعلم كل شيء عن الشؤون الفرنسية الحالية وعن الأوضاع الدولية التي يتبعها عن كثب، فأعجبت بأسلوبه الواضح وبحصافة رأيه وهو يعرب عن موقفه من القضايا السياسية الحالية، كما أعجبت بنزاهته واستقامة حكمه على الأحداث وتواضعه في أقواله.

لم يحد لونجي عن الوفاء للمبادئ التي تجند لنصرتها طيلة حياته، دون تهاون ولا وهن، لم يتنازل ولم يرضَ بديل عنها، كما أنه لم يحد عن الأخلاق في السياسة، رافضاً الخوض في السياسة الانتهازية، مفضلاً الابتعاد عن الصفوف الأولى ليركز إلى الوراء، قصد مشاهدة الأحداث من موقع عال، محافظاً على الكرامة والشرف.

لم ينل السن ولا المرض شيئاً من عزمه وثبات رأيه، وبقي إيمانه بكرامة الإنسان قوياً، وبحرفيته شديداً إلى آخر رمق في حياته.

مرة أخرى، أحبي بإجلال روح المناضل ر.ج. لونگي وأقدم لأسرته ولأصدقائه أخلص التعازي والمواساة.

عهود من الآباء توارثها الأبناء



عز العرب الوزاني
في محراب الزاوية الوزانية التهامية بفاس
عن يمينه الأستاذ محمد الشرقاوي وعن يساره واقفاً المجاهد الحاج أحمد
معنينو في حفل إحياء ذكرى والده الزعيم محمد حسن الوزاني

القِسْمُ الثَّانِي

وَقَارُعَ حَفْلَانَدْ كَرْمَى الْأَوَّلِ بِفَاسْ

يَوْمٌ 21 يُولِيو 1993

مهرجان تأبيني كبير بفاس
بمناسبة الذكرى السنوية الأولى
لوفاة فقيد الأسرة الوزانية
المرحوم الأستاذ عز العرب الوزاني

نظم يوم الأربعاء 21 يوليوز 1993 بالزاوية التهامية بفاس
مهرجان خطابي بمناسبة ذكرى مرور سنة على وفاة الأستاذ عز
العرب الوزاني رحمه الله الذي وافته المنية بمدينة جنيف بتاريخ
21 يوليوز 1992.

وقد حضر الحفل جمهور غفير من الشرفاء والعلماء
والمفكرين وأصدقاء المرحوم، إلى جانب شقيقته الأستاذة حورية
الوزاني وأفراد عائلته آل وزان وجمهور من أهل فاس الأوفىاء،
ومن مكناس وسلا والرباط والدار البيضاء والجديدة وطنجة
وتطوان والبوادي.

وبعد تلاوة آيات بينات من كتاب الله عز وجل ترحماً على
روح الفقيد، ألقىت كلمات نثرية وقصائد شعرية بالمناسبة للتذكير
بالخصال الحميدة للفقيد وما تحلى به من روح وطنية عالية.

وقد افتتح هذا الحفل الخطابي ، المجاحد الأستاذ الحاج
أحمد معينو بكلمة ذكر فيها بامجاد الأسرة الوزانية وفي طليعتها
الزعيم الكبير المرحوم الأستاذ محمد حسن الوزاني الذي أبلى
البلاء الحسن في الدفاع عن البلاد ومقدساتها ، كما ذكر بمكانة
ولده الفقيد الأستاذ عز العرب الوزاني وسيره على نفس النهج
الذي سار عليه والده رحمه الله .

وتناول الكلمة إثر ذلك الحاج أحمد بن شقرور العميد
السابق لكلية الشريعة بفاس ورئيس فرع رابطة علماء المغرب
بنفس المدينة ، فذكر بمناقب الفقيد وأعماله الجليلة وسهره على
جمع تراث والده وإبرازه إلى حيز الوجود . مع قطعة شعرية .

وبعد ذلك تقدم الأستاذ عبد القادر بن شقرور مفتش بوزارة
التربية الوطنية فألقى كلمة نثيرة نوه فيها بما عرف عن الفقيد من
استقامة وحسن سلوك وعمل دؤوب لخير الوطن . أما الدكتور
محمد حجي فقد ذكر بعلاقاته الوطيدة بالفقيد العزيز حيث كان
معه على اتصال وثيق في تجميع وطبع كتب والده ، تلك الكتب
التي تعتبر مرجعاً فريداً في تاريخ الحركة الوطنية المغربية منذ
العقد الثاني في هذا القرن .

وألقى الأديب محمد البقالي من تطوان قصيدة شعرية رائعة
ذكرت بمناقب والد الفقيد وظهوره ونضاله المستميت ضد الوجود
الأجنبي وكفاحه من أجل الشورى الإسلامية والديمقراطية
الحق . . . وبعده تناول الكلمة أحد الشرفاء الوزانيين من مكناس

فأشاد بأعمال الفقيد في إنشاء مؤسسة محمد حسن الوزاني وما أنتجته وتنتجه من أعمال مفيدة لصالح تاريخ الوطنية المغربية.

وتناول الكلمة بعد ذلك السيد عبد الحي العماني، الكاتب العام لرابطة علماء المغرب بفاس، فأشاد بما قدمته الأسرة الوزانية من أعمال جليلة لصالح الوطن وإعلاء شأنه ومناهضة الاستعمار وبالدعوة لعودة فقيد العروبة والإسلام جلالة المغفور له محمد الخامس رفقة أسرته الكريمة إلى عرشه وبلاده.

كما ألقيت خلال هذا الحفل التكريمي قصيدة شعرية جادت بها قريحة الأستاذ محمد أزروال مدير ثانوية الجيل الصاعد باليوسفية بالرباط. وقد تواصل الحفل بواسطة الأستاذ الحاج أحمد معنינו بقصيدة شعرية جادت بها قريحة الشاعر أحمد الدباغ من مراكش ساهم بها في إحياء هذه الذكرى الدينية.

رحم الله الفقيد العزيز، وإننا لله وإننا إليه راجعون.

في الذكرى الأولى
لوفاة المرحوم الأستاذ عز العرب



المجاهد الحاج أحمد معينو
بجوار ضريح عز العرب في الزاوية الوزانية التهامية بفاس
يلقي كلمته الافتتاحية

كلمة الافتتاح

للمجاهد الحاج أحمد معنينو

إعلموا أيها السادة أننا جميعاً سترجع إلى القبور، القبر مالنا جميعاً، فرحم الله هذا الولد الذي نقدر ونقدر جهوده، وما قام به من شؤون والده وإبراز مؤلفاته التي بلغت نحو الثلاثين جزءاً من كتب ذلك التاريخ المضيء الذي أزاح الستار عن تاريخ المغرب من العشرينات والثلاثينات إلى الخمسينات وإلى السبعينات هذا الولد الذي يستحق منا كل تقدير، وكل ترحم اجتمعنا لندعوه الله تعالى أن يرفع مكانه وأن ينزله منزلة الصديقين.

إن قيامه بدراسة وتحرير ونشر وطبع كتبه وكتب والده يعد مفخرة من مفاخر الدنيا، فهذا الولد البار بوالده ولا بروor أكثر من البرور العلمي ولو أن هذه الكتب بقيت مهملاً لمسخ تاريخ المغرب. ولكن طبعها وتوزيعها بين القراء والكتاب والباحثين والعلماء والمؤرخين عرفوا التاريخ الحقيقي للثورة المغربية وعرفوا ما كان بين جلالـة الملك محمد الخامس رحمـه الله وبين أبناء شعبـه الـكـريمـ من صـلات وـثـيقـة وـتعاون وـتضـامـنـ في سـبيلـ

تحرير المغرب، وبين جلالة الحسن الثاني الذي كان إذ ذاك ولياً للعهد، وكان يتحرق لوعة وأسى على ما كان عليه شعبه الكريم، ولكن الله فرج علينا وجاءنا بالاستقلال بسبب تضامن الشعب الكريم مع ملكه المفدى، وجاء هذا الاستقلال وكنا ننتظر منه الشيء الكثير، ولكن لا مرد لقضاء الله .

أيها السادة الكرام إنني أتكلّم معكم وأنا قاعدٌ في الأرض لا أستطيع الوقوف ولا أستطيع المشي وأنا أنتظر عزرايل يأتي في أي وقت وحين وأرجو من الله أن يختتم لي بالسعادة والهناء، وأن يجعلنا جميعاً من أهل لا إله إلا الله وأن يختتم لنا ولهم بالسعادة الأبدية، وأن يجعلنا في زمرة النبي الكريم جد هؤلاء الأشراف الظاهرين يكفي أن نقول إن هؤلاء الأشراف الكرام آل وزان دار الضمانة الله تعالى شرفهم ووضعهم فوق رؤوسنا وجعل محبتهم في قلوبنا، فلتترحموا عليهم، وأطلب منكم أن تدعوا الله تعالى السّاعة اللهم ارحمهما برحمتك الواسعة، اللهم وسع عليهمما قبورهما اللهم زين نظرهم إليك اللهم إجعلهم من المقربين إليك، اللهم احشرنا وإياهم في زمرة وفي جوار محمد صلى الله عليه وسلم .

وختاماً أقدم لكم عدداً من الكتاب والشعراء بتتابع، وإليكم العلامة رئيس كلية الشريعة سابقاً ورئيس رابطة علماء المغرب فرع فاس، الأستاذ الأديب السيد الحاج أحمد بن شقرور يلقي عليكم قصيدة ممتعة أنسدتها بمناسبة هذه الذكرى .

قصيدة الأستاذ الشاعر الحاج أحمد بن شقرورن

أيها السادة. بسم الله الرحمن الرحيم، والصلوة على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين، إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين. عن مولانا رسول الله سيدنا محمد ﷺ أنه قال: من أثنتين عليه خيراً وجبت له الجنة، وإنما حضرنا في هذا الحفل الترحمي لشئي على عزيزنا وفقيدنا سيدي عز العرب الوزاني الذي أبلى البلاء الحسن بما نشر من كتب والده الزعيم المرتضى الشريف سيدى محمد بن الحسن الوزاني الذي أبلى البلاء الحسن بأعماله كلها وبقلمه السيال الذي كان يكتب به الغمرات، وكنا نتلقاها في القرويين ونحن طلبة فنستفيد منها في كل علم وكل فضل وكل لوذعية، وذلك دليل على ما كان يتمتع به من عبقرية سياسية كبيرة.

أيها السادة طلب مني في حفل الأربعين أن أنشئ أبياتاً أربعة ففعلت، وطلب مني في هذه المرة أن أنشئ قطعة ففعلت،

وهي لا تتجاوز أحد عشر بيتاً فجئت بها تقول:

سَنَةٌ تَمَرَّ عَلَى وِفَاءِ الْأَلْمَعِي
عَزِ الْعَرُوبَةِ ذِي الْمَقَامِ الْأَرْفَعِي
نَجْلُ الزَّعِيمِ الْمَرْتَضِيِّ وَحَبِيبِنَا
أَكْرَمُ بَهِ مَتْفُوقًا كَالْأَصْمَعِي
ذَخْرُ النَّصَاعَةِ وَالْبَرَاعَةِ وَالْحَجَّا
فَخْرُ الثَّقَافَةِ مَبْدِعًا عَنْ مَبْدِعِي
قَدْ وَدَّعَ الدِّنِيَا وَفَارَقَ أَهْلَهَا
مَتَسْرِعًا فَذَلِّا وَخَيْرًا مَوْدِعِي
فَإِذَا أَتَانَا مَوْتُهُ بِرَزِيَّةِ
وَفَجِيعَةِ مَنْكُودَةِ مَنْ أَفْجَعَيِ
نَالَ الرَّضِيَّ زَمْنَ الصَّبَا مِنْ خَالِقِ
وَمَضَى لِجَنَّاتِ الْخَلْوَدِ بِأَمْتَعِي
مِنْ بَعْدِمَا سَبَكَ الْبَيَانَ مُشَارِكًا
بِلِغَاتِهِ وَيَرَاعِيهِ الْمُتَضَلِّعِي
جَاءَ الْفَرَاقَ وَهَزَ مَهْجَةَ قَلْبِنَا
فَجَرَتْ مَاَقِينَا بِدَمْعٍ طَيْعٍ
قَدْ كَانَ يَبْرُعُ وَهُوَ يَنْشَرُ بِحَثَّهِ
فَيَعْيَ مَعَارِفَةُ الْغَنِيَّةِ مَنْ يَعْيَ

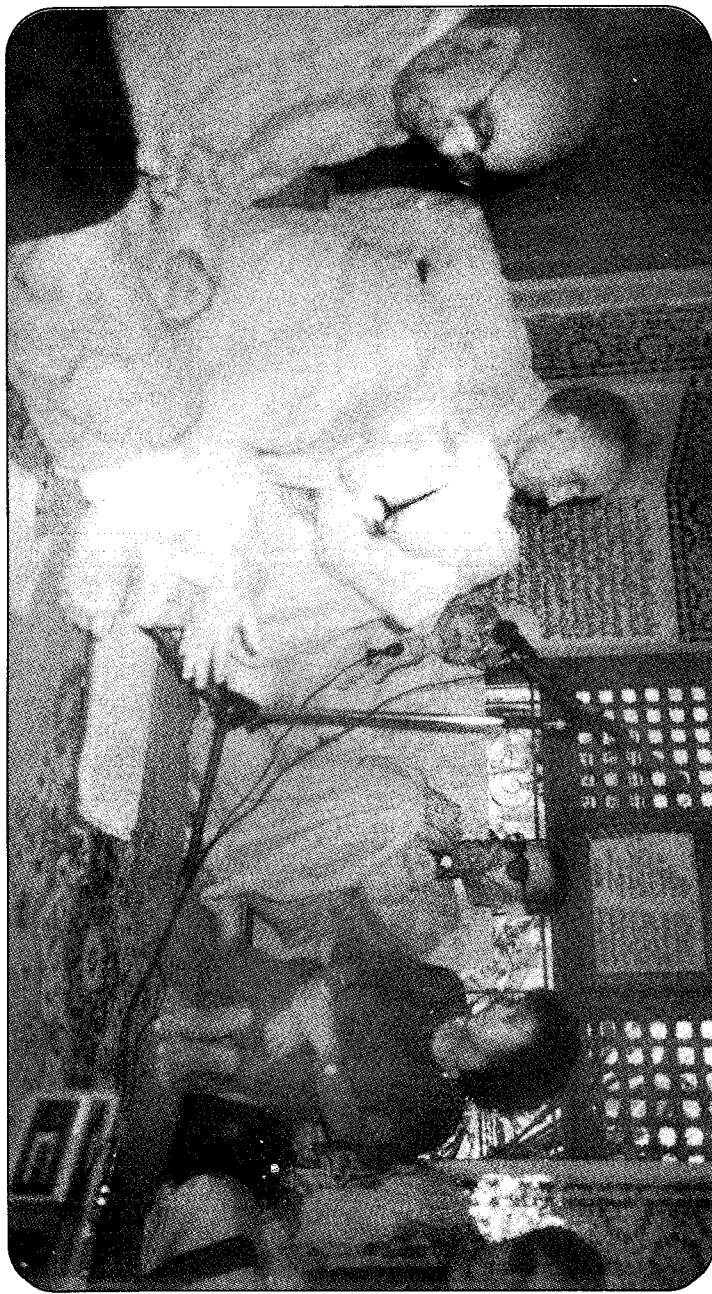
ويصوّغ منطقه بقول طيب
 عطر يفوح بريح مسك أضوعي
 فـالله يغمـره برحمـته التـي
 تـسع الخـلائق فـي المـآل المـمرعـي

* * *

اللهم اجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
 وحسن أولئك رفيقاً جزاءً وفاقاً على ما قدم من خير للثقافة والبيان
 والألمعية، وعلى ما نشر من كتب جهاد الزعيم المرتضى الشريف
 سيد محمد بن الحسن الوزاني ونحن في مدينة فاس يقول كل
 فاسي للوزاني : «الوزاني في عارك رأني» فهم الشرفاء الأجلاء
 الذين عندهم دار الضمانة وليس عند غيرهم، صاحب هذا
 الضرير كان يقول سيد التهامي الوزاني : «من جانا نحاس يرجع
 نقرة»، ونحن نؤمن بأن الله تعالى يضع في خلقه ما شاء من هذه
 الكرامات التي تعد كالمعجزات لرسول الله ﷺ .

أيها السادة يقول النبي ﷺ في حق الشرفاء: من أحبهم
 فبحبي أحبهم، ويقول سيدي أحمد بن الحاج: ومن أكرم الأبناء
 أكرمه الأب وهو سيدنا محمد ﷺ . لذلك حضرنا هنا لتحدث
 عن مكارم وفضائل ومزايا سيدى عز العرب الوزاني، فإننا حضرنا
 لشيء واحد لأن أمثال هؤلاء الشرفاء الأعزاء الذين قيل فيهم:
 «فبدركـهم تـتنـزل الرـحـمات» .

الشاعر الأستاذ الحاج أحمد بن شقرن يلقي قصيده في تأبين الفقيد عز العرب الوزاني
وفي أقصى اليمين الأستاذة حورية محمد حسن الوزاني



اللهم إنا نسألك إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفد، ومرافقة
نبيك سيدنا محمد ﷺ في أعلى درجات الجنة جنة الخلد يا أرحم
الراحمين. اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته، ولا هماً إلا فرجته،
ولا ديناً إلا قضيته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا
قضيتها برحمةك يا أرحم الراحمين. اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا
غفرته ولا هماً إلا فرجته ولا إخواناً لنا أمامنا ذكوراً وإناثاً على
سرر متقابلين إلا حفظت عليهم دينهم وإيمانهم في الدنيا وحفظت
عليهم إيمانهم ودينهم عند الوفاة وبعد الوفاة حتى تلقاهم وتلقانا
وأنت عنا وعنهم راض، رضي الله عنهم ورضوا عنه. اللهم متعنا
يا مولانا برضاك ومتعنا يا مولانا بالنظر إلى وجهك الكريم في دار
النعم. سبحان رب العزة عما يصفون، وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين.

كلمة الأستاذ عبد القادر بن شقرورن

الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا محمد أشرف
المرسلين

أيها السيدات والسادة
يقول الله سبحانه في محكم كتابه العزيز «وَذَكِّرْ فَإِنَ الذَّكْرِ
تَنْفُعُ الْمُؤْمِنِينَ» .

نعم في مثل هذا اليوم من السنة الماضية افتقد المغرب بطلاً
من أبطاله الأولياء وعلماء الأصفياء . وهو الأستاذ
المنعم الشريف الأصيل السيد عز العرب الوزاني الذي نجتمع اليوم
بضريحة ، لنخلد ذكراه ، ولترحم على روحه الطاهرة ، التي
رجعت إلى ربها راضية مرضية آمنة مطمئنة .

وهكذا يشاء القدر أن يغيب عن سماء المغرب هذا النجم
اللامع ، والبدر الساطع ، وهو في عنفوان شبابه وبهجة أيامه ،
يجدد عهد والده الرائد المنعم الأستاذ محمد بن الحسن الوزاني
رحمه الله .

فقد كرس الفقيد حياته القصيرة على الوفاء لرسالة والده ،

وإبراز ما خلّده من آثار ناطقة بجلائل أعماله ومخاير نضاله، فلم يهدأ له بال بعد وفاة والده، ولم يطب له مقام في هذه الحياة إلا بعد أن أسس مؤسسة محمد حسن الوزاني التي كان عماد نشاطها وقائد مسيرتها؟!

وقد تعهدت هاته المؤسسة أولاً بإصدار سلسلات ثلاث من الستيات كلها من تأليف الرائد المقدم والمعلم المغوار الأستاذ محمد بن الحسن الوزاني رحمة الله عليه.

أولها سلسلة: *حياة وجihad في ستة أجزاء* وهي تتضمن عدة فصول من التاريخ السياسي للحركة الوطنية بالمغرب وأدوار المواطنين فيها، ثم أردفت المؤسسة هذا العمل الجليل بإصدار كتاب: *حرب القلم* وهو من الستيات أيضاً لأنّه يشتمل على ستة أجزاء.

وحق لهذا الكتاب أن يعنون: *بحرب القلم*، فقد جمع فأوعى، واستوعى فأشفى، إذ أحاط بما نشره الرائد محمد بن الحسن الوزاني منذ سنة 1937 من المقالات في كل من الدفاع، والرأي العام، والسياسة و الدستور مع الوثائق السياسية التاريخية، وكان اختام مسكه ما في جزئه السادس من المقالات المسلسلة بعنوانين: *فصل الخطاب*، و*حديث جهينة*.

وبعد قيام المؤسسة بهذا المجهود الجبار تابعت رسالتها بإصدار سلسلة أخرى سدايسية أيضاً عنونتها بـ: دراسات وتأملات.

الأستاذ عبد القادر بن شعرون يلقى كلمته النائية



وقد نوعت هاته الدراسات والتأملات فجعلت أولاًها في الإسلام والدولة أو حقيقة الحكم في الإسلام، وجعلت ثانيتها في حرية الفرد وسلطان الدولة، وجعلت ثالثتها في الدستور والبرلمان، كما جعلت رابعتها في السياسة والمجتمع بعد الاستقلال، وخصصت خامستها للإسلام والمجتمع والمدنية.

وختمت هاته السلسلة من الدراسات بوطنيات متنوعة.

ولم تقف جهود المؤسسة على هاته المسلسلات بل تخطت ذلك إلى نشر بعض الخطب والتصريرات التي ألقاها الرائد محمد بن الحسن الوزاني في عدة مناسبات من سنة 1933 إلى سنة 1978، وقد جعلت ذلك في أربعة أجزاء كانت بحق مصدرًا تاريخيًّا للأحداث التي عرفها المغرب وعاشها الشعب المغربي في فترات تقلباته السياسية والاجتماعية.

وهي في نفس الوقت تقوي الجانب التوثيقي لتاريخ المغرب المعاصر من الثلاثينيات إلى السبعينيات لا تزيغ عن الحقائق التاريخية ولا تحيد عن الواقع والمستجدات الظرفية.

ولقد قامت المؤسسة بعد ذلك بإصدار كتاب: (حدثني والدي) وهو كتاب من تأليف الأستاذ المنعم السيد عز العرب الوزاني الذي أبى عليه إخلاصه لوالده ووفاؤه بجميع ما عهد به إليه أن يحفظه ويبلغه بالأمانة التي ألزم بها نفسه، فجاء هذا الكتاب عبارة عن إملاء مسجل عن والده الهمام محمد بن الحسن الوزاني رحمه الله.

وبذلك استحق فقيينا الأستاذ عز العرب أن يكون أحد أولئك المخلصين الأمانة الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً.

كما استحق الفقيد بذلك أن يكون منمن تفخر بهم الوطنية الصادقة وتعتز بهم الرسالة الشورية الخالدة، التي ستظل بإذن الله ساطعة البيان، لا يلتحقها قتر ولا ذلة، ولا يمسها تلوين ولا تغيير، مهما تبدلت الأحوال وتغيرت الأجيال؟

وإن منجزات الفقيد ساقته إلى صفوف الخالدين الذين سيحفظ التاريخ الوطني ذكراهم وإن غفل عنها الغافلون وتنكر لها المتذكرون الجاحدون، وسيظل عز العرب خالداً بخلود ما أنجزه حياً بحياة ما أصدره من الكتب، التي ستبقى ذاكرة، ذكراء ومنبع صدأه يستهدي بها المواطنون ويسترشد بها المسترشدون، ويستنير بها الباحثون.

وإن أعز ما توحّي به ذكراه هو التذكير بما في تلك الكتب من ذكريات ذلك العهد المجيد، عهد الوطنية الصادقة والجهاد المقدس والتضحية المثلالية.

فما أحوج الجيل الصاعد إلى الحديث عن تلك الذكريات العزيزة، على نفس كل من عايش ظروفها، وشارك في معاركها: إنها ذكريات سجلها التاريخ بمداد الفخر والاعتزاز، وإن تنكر لها بعض المنحرفين عن سواء السبيل، فحاولوا طمس معالمها الصادقة، إلى أحسن المقاصد وأفضل الغايات.

ولعل ما بتلك الكتب من الغمرات والوثبات والتصريحات والخطب والدراسات وفصل الخطاب ستقود الدارسين لها - بإذن الله - إلى التمسك بما بها من مواصفات المسلم المناضل الذي لا تأخذه في حقوق وطنه وشعبه لومة لائم وما ذلك على الله بعزيز.

وتلك غاية كان ينشدتها الرائد المنعم من وراء كتاباته ومؤلفاته وإليها كان يسعى الفقيد من وراء إصدار تلك الكتب، والعمل على نشرها في سائر أنحاء المعمور.

وإذا كان الرائد محمد بن الحسن الوزاني أبلى في الوطنية البلاء الحسن ونشر دعوتها بنفسه وقلمه وماله وتضحياته، فإن ابنه عزَّ العرب يعُدُّ من نالوا مقعدهم في الكفاح الوطني بسبب ما تحمله من تضحيات، وما أنجزه من أعمال، وما حققه لمؤسسة محمد حسن الوزاني من آمال، ختمت بإصدار كتاب عن الحماية باللغة الفرنسية، يعُدُّ مصدراً فريداً من نوعه، وهو كذلك من تأليف الرائد المنعم محمد بن الحسن الوزاني عكف على ترتيبه وإصداره ابنه الفقيد الأستاذ عز العرب الذي نقىم اليوم ذكراه خاسعين محتسبيين.

وهي خير عظة، وأعز عبرة، على مرور الزمان، وتولي الأيام.

فرحم الله عز العرب رحمة الأوفقاء الأبرار، وكافأه مكافأة الصامدين الأخير، وأسكنه فراديس الجنان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

ورزق مؤسسة محمد حسن الوزاني خلفاً وزانياً يجدد
عهدها، ويعيد شبابها ويديم إشعاعها، ويحقق مطامحها.

وليس بغرير عن هذا البيت النبوي الشريف الظاهر أن يكون
من بين أفراده الكرام من يحمل الأولوية والأعلام، ويسير بهاته
المؤسسة إلى الأمام تحت راية مولانا الملك الهمام. وقد فيما قال
الشاعر:

«إِذَا سَيَّدُ مَا خَلَأَ قَامَ سَيَّدُ
فَعَوْلٌ لِمَا قَالَ الْكَرَامُ فَعَوْلٌ»

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

فاس في فاتح صفر عام 1414 / 7 - 21 - 1993

عز العرب الوزاني كما عرفته

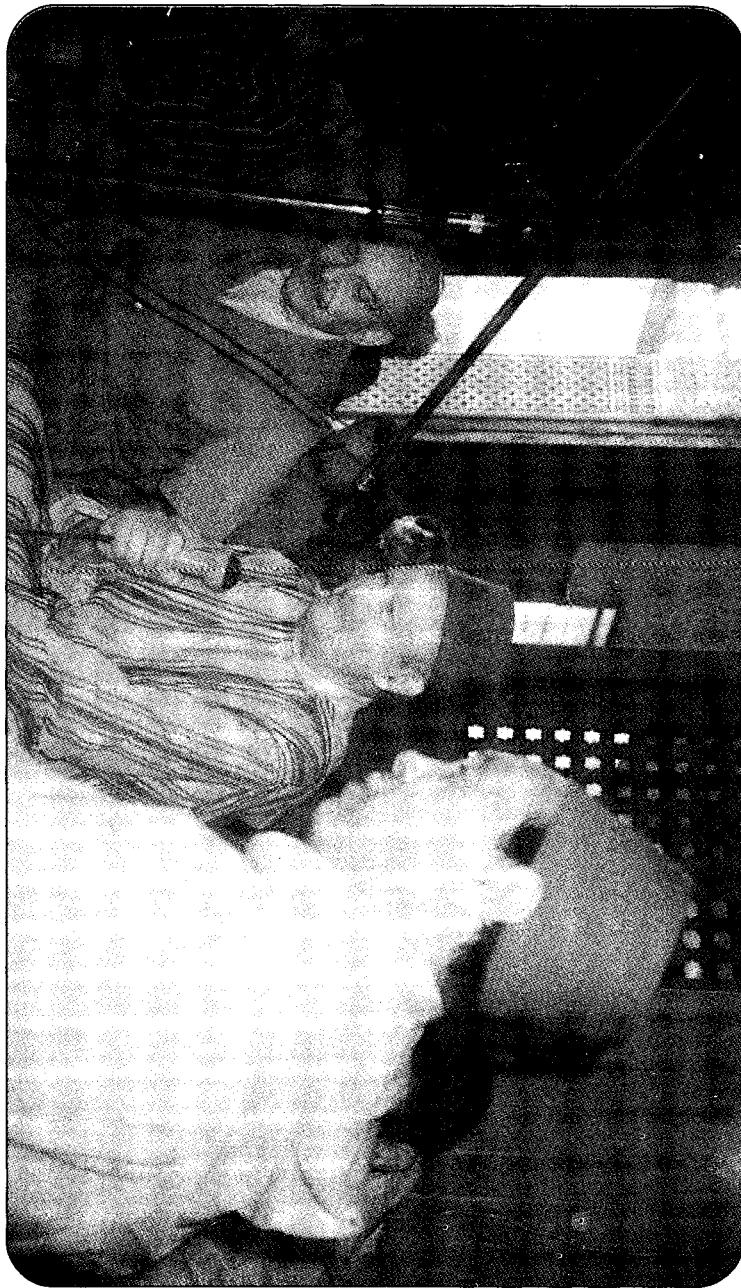
الأستاذ محمد حجي

تعرفت أو بالأحرى رأيت لأول مرة الفقيد العزيز والأخ الوفي عز العرب إلى جانب والده الزعيم الراحل في منزل المرحوم الأستاذ حماد العراقي في الرباط. ذهبت زوال يوم من أيام الربيع سنة 76 أو 1977 - لا أذكر - صحبة الأستاذ الحاج أحمد معينيو للقاء الأستاذ محمد حسن الوزاني الذي كان يفكر آنذاك في نشر مذكراته ويبحث عن إمكانية طبعها بالرباط في مطبعة دار المغرب التي كنت على صلة بها. ونظراً للتقدير الذي أكتنه لهذا الوطني الكبير وإعجابي بمقالاته السياسية، لا سيما الغمرات التي كنت أقرؤها وأعيد قراءتها بشوق وانتظام، فقد رحبت بالعرض ووعدت بأن أعمل كل ما في المستطاع دون أن أناقش الشروط التقنية والفنية التي أتى بها، ولا شروط الناشر التي رغب في الاطلاع عليها، وأفهمته بأن دار المغرب تعتبر هذه العملية - متى تمت - خدمة وطنية ومكافأة بسيطة في حق شخص وقف حياته لخدمة

قضية تحرير بلاده متحملاً آلام التهديد والتعذيب والسجن والتنفي .
تهللت أسارير الأستاذ محمد حسن الوزاني وبدا عليه آثار
الاطمئنان والانشراح رغم شحوب لونه وضعف حركاته ، وأخبرني
بأنه سيجد في تحرير الفصول الأخيرة ليكون الكتاب كله جاهزاً في
أقرب الآجال ، لكن شاء القدر أن يكون ذلك آخر عهدي به رحمه
الله .

وفي فترة الإعداد لإنشاء مؤسسة حسن الوزاني أخبرني
الأستاذ الحاج أحمد معينو ذات يوم بأن ابن الزعيم الوزاني يرغب
في الاتصال بي . ولما اجتمعنا قضينا وقتاً غير قصير في
المجاملات وبعض الذكريات المتعلقة بالمرحلة الأخيرة من حياة
والده - رحمه الله - فوجدتني أمام شباب نبيل وديع مطلع على
دقائق الأوضاع الوطنية والدولية ، حلو الحديث صادق اللهجة ،
عف اللسان ، ثم أخذ يحدثني عن مشاريعه في نشر تراث والده
المكتوب وبخاصة سلسلة مذكرات حياة وجهاز التي حررها الزعيم
الراحل إلاّ فصولاً قليلة ، وسلسلة حرب القلم التي هيأ مادتها
ورتب جذاذات مقالاتها ، وأفهمني في آخر الجلسة أنه يرغب في
أن أساعده وبخاصة في مسألة الطبع التي لم يكن يعرفها ، ويرغب
في توفر ضمادات أخلاقية وتقنية أكيدة . أجبته بالقبول على التوّ ،
وببدأت أقص عليه الحديث الذي جرى بيني وبين والده - رحمه
الله - في هذا الشأن ، فقاطعني مبتسمًا : أتخبرني بما رأيت
وسمعت ، لقد كنت بجوار والدي بدار الأستاذ حماد العراقي أثناء
حديثك معه ! خجلت من غفلتي وتذكرةت أني سبق أن لمحت فعلاً

الأستاذ محمد سججي يحاول إلقاء الكلمة الأولى وقد غلب عليه التأثر والانفعال



هذا الوجه الوضاء في ذلك اليوم إلا أنني لم أعرف صلة قرباته
بالزعيم الراحل. وربما بدرت مني في بداية الجلسة عبارات تنم
عن سروري بالتعرف لأول مرة على الزائر الكبير!

تمتنّت الصّلات بسرعة بيني وبين عز العرب - رحمة الله -
فقد حمل إليّ في زيارة ثانية ملفاً ضخماً للقراءة أو الترتيب،
وحملت إليه بشرى قبول صديقي الأستاذ الحاج حبيب اللمسي
صاحب دار الغرب الإسلامي في بيروت نشر آثار المرحوم محمد
حسن الوزاني كلها بدون قيد ولا شرط. فكان ذلك منطلق صدور
سلسلات الكتب الجميلة الأنثقة التي بلغ عدد أجزائها قبيل وفاة
عز العرب نحو ثلاثين جزءاً: مذكرات حياة وجهاد، حرب القلم،
دراسات وتأملات، خطب وندوات صحافية حدثني والدي بالعربية
 وبالفرنسية، كفاح وطني مغربي... كل ذلك في أقل من اثنتي
 عشرة سنة. وليس بأول بركاتكم يا آل وزان!

كثيرة هي ذكرياتي مع المغفور له عز العرب الوزاني، رغم
قصر الفترة الزمنية، وكأننا معاً كنا نريد أن نتدارك ما فات. كانت
زياراتنا المتبادلة في الدار البيضاء أو سلا أو الرباط تستغرق أحياناً
اليوم كله عملاً أو مذاكرة أو مفاكهة. وبذلك عرفت عن قرب
جوانب عديدة من شخصية الأخ الوفي الفقيد العزيز، ليس لي الآن
الوقت الكافي ولا الظرف مناسب للاسترossal في استعراضها بهـ
 تصفيتها وتحليلها. غير أنني سأشير إشارة خاطفة إلى نقطتين
بارزتين في حياة هذا الرجل الفذ.

الأولى أنه، على عكس ما يظن بعض الناس، كان سياسياً نشيطاً يتبع الأحداث الداخلية والخارجية عن كثب، ويقرأ الصحف العربية والفرنسية الصادرة بالمغرب وفرنسا وسويسرا، لا فرق بين صحف اليمين واليسار، ولا يكاد يفوته - يومياً - شيء مما تنشره جريدة «لوموند» الباريزية، وبخاصة المقالات والدراسات السياسية والاقتصادية. ولا يخلو مجلس من مجالسه من تعليقات سياسية آنية وتحليلات للأوضاع العامة. ولم يكن كذلك سلبياً في وطنيته كما يزعم بعض من يرسلون الكلام على عواهنه، بل كان إيجابياً موضوعياً منطقياً مع نفسه، له نظرة خاصة وواقعية لما آلت إليه الحياة السياسية والاقتصادية بالمغرب بعد الاستقلال. وهي مستمدة من تجاربه الشخصية، ومن نصائح والده الذي كان لديه محل تقدير وإعجاب.

الثانية أنه كان باحثاً حقاً، ليس بالمفهوم العام، فهو وإن كان جامعياً سبق أن هياً أطروحته القانونية وناقشتها بنجاح أمام أساتذة بارزين، فإنه في العقد الأخير من حياته أصبح باحثاً هاوياً متخصصاً في تراث والده الفكري السياسي. كان محمد حسن الوزاني - رحمه الله - معروفاً بحذقه وحرصه على الوثائق، يجمع بعناية قصاصات الجرائد والدوريات ويحافظ على نسخ الخطب والمراسلات والبرقيات، ويحفظ معها حتى بتوصلات البريد، كما يحافظ على ما يتلقاه من مراسلات بأظرفتها، وأوراق الزيارة وما إلى ذلك، لكن العلل فاجأته بعد حادثة الصخيرات، ولو أنه صارع المرض وغالب العجز فحرر بيده اليسرى وواصل العمل ليل

نهار في فاس وجنيف، لكن المنيه عاجلته قبل أن يتمكن من مراجعة ما كتبه في المنفى، وما أكثره! وبذلك بقي عدد من مؤلفاته المبتكرة أو المترجمة عبارة عن رموز وألغاز يصعب إن لم أقل يتعدى حلها لولا حزم عز العرب وعزم وصبره ومصابرته. وذلك حال معظم الكتب المنشورة في سلسلة دراسات وتأملات، مثل كتاب الإسلام والدولة أو حقيقة الحكم في الإسلام، وهو دراسة معمقة متأنية لما كان عليه الحكم عند العرب قبل الإسلام ولما أصبح عليه بعد الإسلام في نظام الخلافة، وموازنة بين نظريات الفرق الإسلامية في هذا النظام، وأهم النقط التي اهتم بها حكام المسلمين وعلماؤهم، بالإضافة إلى تأملات في سبل الرقي لحاضر العالم الإسلامي. وكتاب حرية الفرد وسلطنة الدولة لدييون وايت الذي قام محمد حسن الوزاني بترجمته وتلخيصه. كان لهذا الكتاب دوي كبير في القرن التاسع عشر بأوروبا وأميركا وطبع مراراً. وقد اعتمد المترجم على الطبعة الثالثة المنشورة سنة 1865 التي راجعها المؤلف وعدّلها. ومعلوم أن ديبيون وايت مُفكِّر مستقل لم يخضع لا للتيار الليبرالي المهيمن على القرن التاسع عشر، ولا للتيار الاشتراكي الذي طبع النخبة الفكرية والسياسية في القرن العشرين. هذان الكتابان - كغيرهما مما ألفه الزعيم الراحل في المنفى - مكتوبان بخط مدمج يعكس نفسية السجين، وي詃لم الرصاص في الغالب، على ظهر أوراق مصفرة سبق استعمالها في تسجيل إتاوات الترتيب أو أظرفه رسائل، أو هي أضابير متلاشية مرقمة أو غير مرقمة. فكان عز العرب - رحمة الله - يقضى

الساعات الطوال في فك تلك الرموز وترتيب الأوراق قبل أن يدفع بها لترقن على الآلة الكاتبة. ثم تتطلب عملية المقابلة والمراجعة مُدداً لا تقل عن سبقاتها. إذا كانت عملية التخريج المعقدة استغرقت معظم أوقات الابن الصابر، فإنها دفعت به إلى البحث في المظان عما أشكل عليه أو احتمل واحتمل، وربما شد الرحلة إلى بعض المدن المغربية للاتصال برفاق والده في الكفاح، أو إلى فرنسا لاستشارة الأستاذ المناضل روبيير جان لونجي أو الرجوع إلى النصوص المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريز.

لقد تخلى المرحوم عز العرب عملياً في سنيه الأخيرة عن مشاريعه الاقتصادية الهامة ليتفرغ إلى البحث والتنقيب، وأصبحت له خبرة واسعة في استكشاف النصوص والتعامل معها والتنقيب عن الوثائق واستصلاحها واستنطاقها، بالإضافة إلى الذخائر الشمية التي خلفها له والده رحمة الله ولو أمد الله في عمره لأخرج للناس كتاباً أخرى غير كتاب حدثني والذي كان يخطط لها ويجمع مادتها ووثائقها. لكن الله اختاره لجواره، ولا راداً لقضاء الله. وللدار الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقوون.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَا عَلَى الْعَهْدِ

قصيدة تأبينية خالدة سبق أن أنسدتها الشاعر محمد أحمد البقالي في الذكرى الأربعينية لوفاة الزعيم محمد حسن الوزاني، ثم أعاد إنشادها بنفس الحماس في الحفل المقام بالزاوية الوزانية التهامية بفاس يوم الأربعاء 21 يوليوز 1993 تخليداً للذكرى الأولى لوفاة المرحوم الأستاذ عز العرب الوزاني.

اللَّهُ فِي كَبْدِي ضُمِّتُ عَلَى وَصَبِ
يَنْمَتُ قَبْلِ حَلُولِ الْيَثِيمِ فِي التَّسْبِ
وَأَئُ اَصِرَّةً أَقْوَى عَلَى شَجَنِ
مِنْ لُحْمَةِ الرُّزْءِ وَالْأَهْوَالِ وَالْكُرَبِ
أَبْكِيَكَ بِالْعَبَرَاتِ الْلَّاْفِحَاتِ وَلَوْ
سَكَنْتُ حَرَّ دَمِي لَمْ يَهْدِ مُضْطَرِّبِي

تمشي مسجى على الهمات مؤتلقاً
 كموكب الشمس أو كالديمة السكب
 على سواعد ما امتدت لِذِي صَلَفِ
 يوماً ولانضت أوضاراً مُغتصبِ
 وكاهل طالما قد رُمِّت مُتَصِّباً
 يسْعَى بك اليوم نحو المرقد التَّرِبِ
 لَوْ أَنْصَفْوَكَ لِمَا وَارَوْكَ دَارَ بِلَى
 وَلَا حَلَّتْ بِغَيْرِ الْمُوقِ وَالْهُدُبِ
 تَلْفُكَ الرَّأْيَةُ الْحَمْرَاءُ فِي دَعَةٍ
 ثَكَلَى سَقْنَكَ دَمًا مِنْ دَعْهَا السَّرِبِ
 فَيَا صَبَاحُ اقْتِيسْنَ مِنْ وَرْدَهَا نَشَقاً
 وَيَا سَمَاءُ اهْبِطِي بِالْتَّعْشِ وَاخْتَصِبِي
 هَذِي الْجِبَاهُ الَّتِي قَدْ جُلَّتْ عَرَقاً
 بِالْأَمْسِ كَلَّتْهَا بِالْدُّرِّ وَالْقَصَبِ
 لَمَّا نَظَرْتَ إِلَيْهَا - يَا فِعَالاً نَصِراً -
 مُنْكَسَاتِ عَلَاهَا السَّوْطُ فِي حَرَبِ
 أَقْمَتَهَا وَشَرِبَتْ الْمُرَّ مُحْسِبَاً
 لِلَّهِ سَعَيْكَ لَمْ تَجْزَعْ وَلَمْ تَهِبْ

وَيُمْعِنُ الْبَغْيُ فِي غُلْوَائِهِ حَنِقَاً
 يَرْمِيكَ لِلْيَدِ رَمِيَ الرَّزْنَدِ لِلْحَصَبِ
 فَتَرْقُصُ الْبِيْدُ مِنْ رُؤَيَاكَ فِي فَرَحِ
 وَلِلْبُطْوَلَةِ مِيعَادٌ مَعَ التُّوبِ
 كَمْ مَوْقِفٍ لَكَ قَدْ أَرْسَلْتَهُ مَثَلًا
 وَنَظَرَةٌ مِنْ وَرَاءِ الْغَيْبِ وَالْحُجُبِ
 عَلِمْتَنَا مُذْأَنَخَ الدَّهْرُ كَلْكَلَةٌ
 كَسَرَ الْقُيُودَ وَسَحَقَ الْبَيْرِ وَالْكُضَبِ
 نَادَيْتَ قَوْمَكَ أَلَا عِزَّ فِي ضَعَةٍ
 وَلَا كَرَامَةً إِلَّا فِي ذُرَى الْقُضَبِ
 أَرْسَلْتَهَا صَيْحَةً هَذَّتْ كِيَانَ عَمِ
 قَدْ أَنْكَرَ الشَّمْسَ وَاسْتَخْذَنَى لِذِي رَهْبِ
 الْحُرُّ يَأْبَى عَلَى الْأَغْلَالِ مَا نَبَضَتْ
 فِي الْجَنْبِ حَبْسَهُ بِالْأَحْمَرِ الْخَضِبِ

* * *

قَالُوا: مِثَالِيَّةُ، سَلِيَّةُ، وَمَضَوْا
 يَكْلُوْنَ أَخْرُفَهُمْ بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ

إِنَّا لِكُفَّارًا أَنَّ نُنْهَى إِلَى أَدَبٍ
 مِنَ الْحَنِيفِيَّةِ الْيَضَاءِ لَا الرِّيَبِ
 قَدِ اتَّخَذْنَا مِنَ (الشُّورَى) مَحْجَّتَنَا
 سَمْحَاءَ عَنْ هَذِي فُرْقَانِ لِحَيْرَتِنِي
 اللَّهُ سَطَرَهَا مِنْ فَوْقِ سُدَّتِهِ
 أَكْرَمَ بِهَا مَنْهَاجًا يَسُّمُو عَلَى الرُّتُبَ
 نَمْضِي عَلَى دَرَبِهَا، مِنْ أَجْلِ رِفْعَتِهَا
 نَخْوَ الشَّهَادَةِ أَوْ نَخْوَ الْغَدِ الْقَشِيبِ
 لَمْ يَجْتَمِعْ لِسَوَى تَخْرِيرِ مُجَتمِعٍ
 مِنْ رِبْقَةِ الدُّلُّ لَا لِلنَّهِبِ وَالسَّلَبِ
 قَوْمٌ لَهُمْ مِنْ رُؤَى (الْفَارُوقِ) مُعْتَمِدٌ
 وَيَغْضِبُونَ (غِفَارِيَّنَ) كَاللَّهِ
 لِلْعَذْلِ مَا وَهَبُوا لِلَّهِ مِنْ مُهِاجِ
 وَلِلَّهِ أَخْرِي بِالْإِنْجَازِ لَا الْحَسَبِ

* * *

يَا حَادِي الرَّكْبِ، مَنْ لِلرَّكْبِ بَعْدَكُمْ؟
 إِنَّ الْمَسِيرَةَ لَا تَخْلُو مِنَ الشَّغَبِ

فَذُكْرِتَ أَرْوَعَ مَا تَمْضِي، وَأَبْلَغَ مَا
 تَلْوُذُ بِالصَّمْتِ أَوْ تَشْتَدُ فِي الْطَّلبِ
 وَكُنْتَ شَعْبًا، وَتَارِيخًا، وَمَلَحَّمَةً
 يُنْرِي بِهَا اللَّهُ دُنْيَا النَّاسِ وَالْكُتُبِ
 يَا تَوَامَ (الْعُمَرَيْنِ) سِيرَةً وَتُقْسَى
 رُحْمَاكَ إِنَّ الْمَسِيرَ بَعْدُ لَمْ يَطِبِ
 كَانَتْ ثُرَادِنَا أَخْلَامُ سُنْبَلَةٍ
 بِالثُّورِ، بِالْخُصْبِ، بِالْأَنْدَاءِ، وَالسُّحْبِ
 أَخْلَامُ طَيْفٍ نَمَتْ وَازْيَنَتْ فَغَدَتْ
 تُبَارِكُ الْخَطْوَنَ حَوْلَ الْمَهِيمِ الرَّحِبِ
 إِنِّي لَتَطْرِئُنِي الْأَمَالُ وَاعِدَةٌ
 بِالْأَمْنِ مِنْ فَزَعٍ، بِالرَّيْيِ مِنْ سَغْبٍ
 أَصْغِي وَتُصْغِي مَعِي الْأَجِيَالُ قَاطِبَةً
 إِلَى الْلُّوفِ اللَّهِيَ تَنَدَّاحُ فِي جَلِبِ
 تِلْكَ الْمَوَاكِبُ تَتَرَى بِالشَّهِيدِ عَلَى
 إِثْرِ الشَّهِيدِ ثَوَافًا فِي خَيْرِ مُضطَحَبِ
 تَحْلُو جُمُوعُهُمُ لِلَّهِ مُتَشَيْشَا
 مِنْ سَكْرَةِ الْخُلْدِ أَوْ مِنْ نَشْوَةِ الْقُرَبِ

وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ لِي تَخْتَانَ قُبَّرَةٍ
 تَسْقِيكَ مِنْ لَحْنِهَا، مِنْ رَجْعِهَا الرَّطِيبِ
 لَوْ أَنَّ لِي مِنْ رُعُودِ الْبَحْرِ زَمْجَرَةً
 وَمِنْ سَنَى الْبَرْقِ مَا يَفْتَرُ عَنْ شَبَّ
 لَكُنْتُ أَمْلَيْتُ مِنْ دُنْيَاكَ مَلْحَمَةً
 تَزْهُو بِلَادِي بِهَا، تَخْتَالُ مِنْ عَجَبِ
 فِيَا قَرِيضُ وَفَاءَ يَا قَرِيضُ، فَمَا
 لِلْمَجْدِ غَيْرُكَ مِنْ دَاعٍ وَمُنْتَسِبٍ

* * *

يَا فَاسُ حَسْبُكِ مِنْ عَزٌّ وَمَكْرُمَةٍ
 كَنْزٌ أَعَزٌّ مِنَ الْيَاقُوتِ وَالذَّهَبِ
 إِنْ كُنْتِ صُنْتَ (لِسَانُ الدِّينِ) فِي كَنْفِ
 فَالْيَوْمَ صُنْتَ (لِسَانُ الصَّدْقِ) فِي حَدَبِ
 مَا أَنْتِ إِلَّا عَرْوُسُ لِلْجَهَادِ عَلَى
 هَذِي الرُّبُوعِ، وَهَذَا الشَّهْمُ فِيكِ سُبِّي
 لَمْ يَنْسَ عَهْدَ شَبَابِ فِيكِ نَازَعَهُ
 دَاعِي النَّضَالِ فَكَانَ خَيْرٌ مُنْتَدِبٍ

فَتَى مَتَى كَانَ يُذْعَى لِلْكَرِيهَةِ لَمْ
 يَعْتَلَ قَطُّ بِأَغْذَارٍ وَلَا سَبَبٍ
 إِلَيْهِ فَتَى الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى كَذَاكَ فَكُنْ
 وَاسْتَوْفِ حَظَكَ مِنْ بَذْلٍ بِلَا أَرَبِ
 إِنَّا لَمِنْ مَعْدِنِ أَوْهَاهَ أَصْلُبُهُ
 مِنْ كُلٌّ أَرْقَعَ جَبَارٍ وَكُلٌّ أَبِي
 دَانَتْ لَنَا الْهِمَمُ الْقَعْسَاءُ صَاغِرَةً
 وَأَوْرَثَنَا الْعُلَا قُرْبًا إِلَى الشُّهُبِ
 أَرْضُ الْبُطُولَاتِ مَا اخْضَرَتْ لِمُنْتَهِزٍ
 وَلَا اسْتَكَانَتْ لِأَفَاكٍ وَمُنْتَهِبٍ

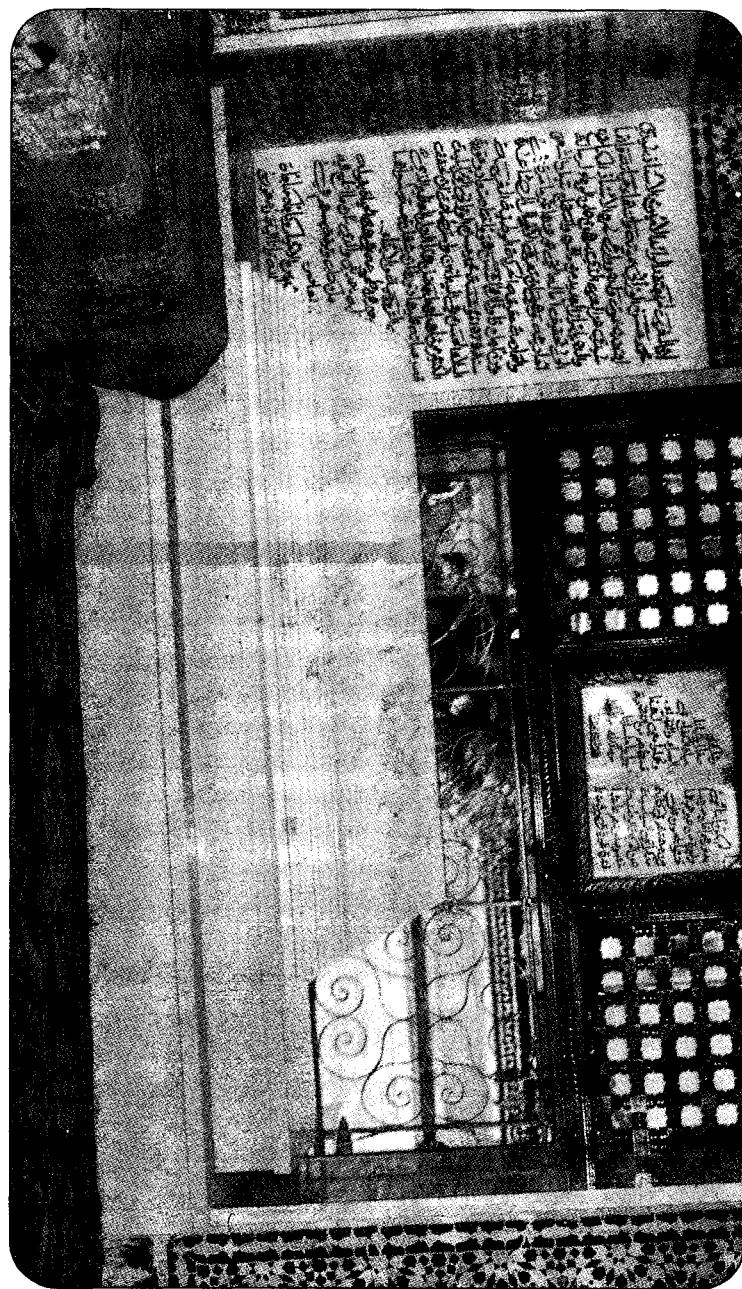
* * *

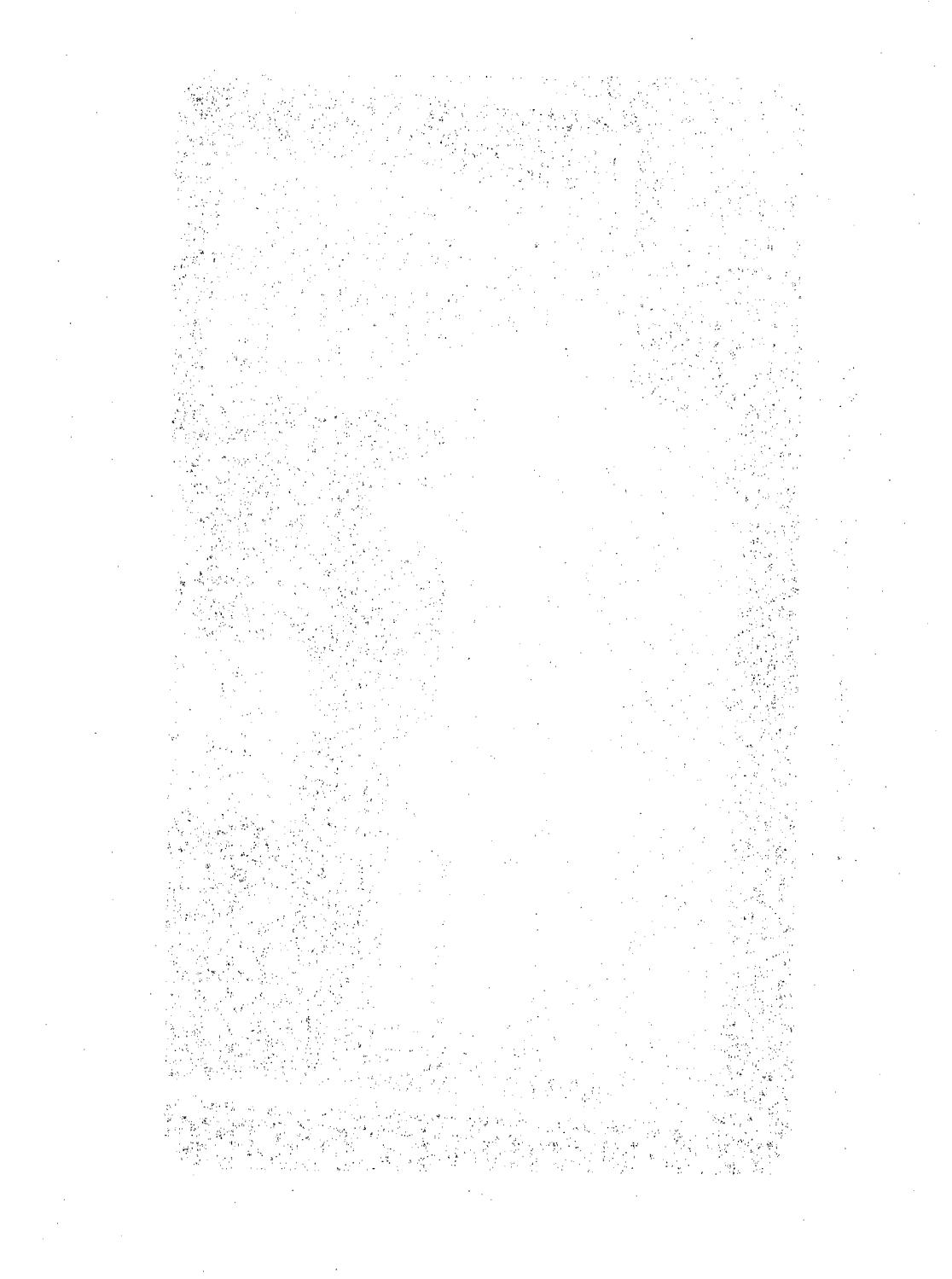
يَا شَاهِدًا مِنْ وَرَاءِ الْغَيْبِ أَرَقَهُ
 وَضُعُّ بَدَا يَسْتَهِيرُ النَّارَ فِي الْحَطَبِ
 نَمْ يَا عَظِيمُ قَرِيرَ الْعَيْنِ مُتَكَبِّأً
 عَلَى بِسَاطٍ مِنَ الرِّضْوَانِ مُرْتَقِبٍ
 إِنَّا عَلَى الْعَهْدِ نَمْضِي، نَقْتَفِي أَثْرًا
 بِالصَّدْقِ خَلَدْتَهُ، بِالْكَدْ وَالنَّصْبِ

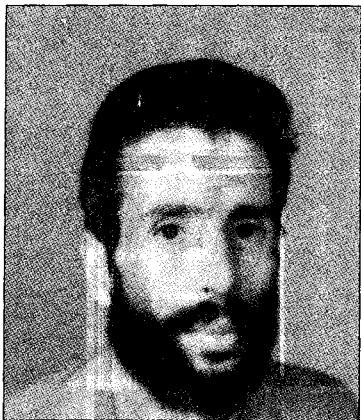
وَيَا ثَرَى وَطَنِي رِفْقًا بِمُضْطَبِجِ
قَدْ كَانَ عِنْدَ النَّدَأِ يَدْعُوكَ فِي طَرَبِ:
لَبَّيْكَ يَا وَطَنِي، وَلَتُخْيِي فِي رَغْدِ
وَأَنْتِ لَا تَنْحَنِي يَا أُمَّةَ الْعَرَبِ

* * *

ضريح فقيه الطنية الصادقة المغدور له الأستاذ حز العرب الوزاني







كلمة السيد
محمد بن العربي الوزاني
من مكناس

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على خير المرسلين .

إخواني أخواتي . في زمن اختلط فيه الحابل بالنابل ، لا يستطيع المرء تمييز الزوار الشيء الذي يجعل بعض الزائرين لا يكونون في المستوى . وهذا العبد الذي بين أيديكم ليس في مستوى أخذ الكلمة وسط الفحول من الشعراء والأدباء والمفكرين ، وسط الأنوار التي لا يبدو وسطها التراب ، ولكن هل أقول لسوء حظي أم لحسن حظي نودي علي لإلقاء كلمة . من أنا في الحقيقة ؟ هذا حرج كبير . وعلى كل حال لا بد من الكلام . أتصور أن المسلمين بكوا البكاء الكبير منذ وفاة الرسول الكريم سيد المرسلين ، فلم يصدق كثير من الناس موته ووفاته وفقدانه ، وبلغ عدم الإيمان بالبعض إلى الجهل ! نطلب من الله أن لا نقع في الجهل ! وتواتت الأحداث والسنون وفي كل وقت كان يظهر نجم إسلامي ينير السبل ومعالم الطريق ، وفجأة وبدون سابق إعلام يقع

فقدانه ، ونبكي من جديد . الالائحة طويلة وطويلة جداً ، ونصل إلى بلدنا عند وفاة محمد الخامس طيب الله ثراه مات كثير من الناس لتشييع جنازته حباً له وإكراماً وإجلالاً ، ونصل إلى وفاة زعيم الوطنية سيدى محمد بن الحسن الوزاني وقد انتقل فجأة ويبكينا ولا زلنا نبكي ولا نملك سوى البكاء ، وفقدنا بعده ابنه وفلذة كبده سيدى عز العرب الوزاني ، وأحمد الله أن هدى الرحوم سيدى عز العرب الوزاني إلى عمل أتصور أن سيدى محمد الحسن الوزاني قد فرح به ، وهو في مثواه ، وهو إحياء تراث سيدى محمد بن الحسن الوزاني ومؤسسة محمد بن الحسن الوزاني في الكتب ماذا أقول لكم لو لم يهتد سيدى عز العرب لهذا العمل ليقينا نبكي طوال الدهر على أن الزعيم المرموق والده لم يوف لعمل يقرنه بأبيه ، ولكن والحمد لله وقد اقترب أجله هداه الله لهذا العمل الجليل ، إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية ، وعلم ينتفع به ، وولد صالح يدعو له . وقد ترك عملاً صالحاً أبداً الدهر يرحمه ويرحم كل من ساهموا فيه .

وختاماً أقترح أن تكون هذه الذكرى مناسبة لتوجيه نداء إلى جميع الغيورين المهتمين بكتابة التاريخ ، أن يسجلوا الأحداث ويجدوا مؤسسة محمد بن الحسن الوزاني التي ستستمر إن شاء الله . قد تكلفت للاحورية الوزاني بمواصلة عمل المؤسسة ، ولكن هذه المؤسسة سوف لا تقتصر على آثار سيدى محمد بن الحسن الوزاني بل ستشمل آثار كل المخلصين الوطنيين ، الذين قدموا مآثر في الكفاح الوطني تسجل بصدق وبإخلاص ، وفي ذلك كتز

للمغاربة أبد الدهر. إن اقتراحي أتوجه به إلى كل غيور إلى كل مخلص أن يكتب ويكتب ويمد المؤسسة لستمرة في عملها المشرف للمغرب وللعالم الإسلامي والعالم العربي والدولي، لأن آثار سيدي محمد بن الحسن الوزاني ورفقائه الذين عملوا معه أثر خالد بل أثر مقدس لأنه خارج من القلب والصدق ومن أجل الوطن ومن أجل الإسلام ومن أجلعروبة ومن أجل خير الجميع، هذا أثر مقدس وكل عمل في سبيله ينال صاحبه الرضوان وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يمد في عمر سيدي الحاج أحمد معينيو وجميع هؤلاء الأقطاب الذين حضروا لنسفيه من توجيهاتهم ومن عملهم المستمر، والذين لم يحضروا ونتمنى لهم طول العمر أيضاً والسير في هذا السبيل في سبيل الخير لله والوطن والملك وشكراً.



حقيقٌ علينا
أن نقيِّم له الذّكرى

الشاعر

محمد بن الطيب أزروال

حقيقٌ علينا أن نقيِّم له الذّكرى
ونغريض في ذِكراه ملحةً كُبرى
فمنذ حلَّ إدريسُ المعظَّم بيتنا
فَقَدْ تَمَّ الفرحُ؛ وقدْ عَمَّت البشري
وقَالَ رَسُولُ الله قادُةُ أمَّتي
وَجُبُهم و«دارُ الضَّمانة» لآخرى
بِهِمْ ولهُمْ قامَت حضارةُ أمَّةٍ
على أَسْسِ الإِسْلَامِ؛ والملَّةِ الغَرَّا
فمرَّت لأقصى الغَربِ مِنْهُمْ فِي الْقُ
تَضُمُّ دُعَاءَ الْخَيْرِ لِلأَمْمِ الْأُخْرَى

فَمَا وَهَنُوا يَوْمًا؟ وَلَا فُلَّ عَزْمُهُمْ
 فَهُمْ جَاهَدُوا سِرًا وَهُمْ جَاهَدُوا جَهْرًا
 أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ جُنُدُّ لِدِينِهِ
 أَقَامُوا لِدِينِ اللَّهِ مَعْلَمَةً كُبْرَى
 فَحَدَّثَ عَنِ الْأَشْرَافِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 تَجْذِهِمْ وَقَدْ زادُوا لِأَمْتِنَا قَدْرًا
 وَذَكَرْ بِأَمْجَادِ لَهُمْ عَزْ مُثْلُهَا
 خُلاصُهَا إِلَيْسَلَامُ، إِذْ جَاوزُوا الصَّحْرا
 بِهِمْ سَطْعَ الدِّينِ الْقَوِيمُ بِمَغْرِبِ
 وَهَذَا سِنَاهُ جَاوزَ الْبَرَّ وَالْبَخْرَا
 فَحَقٌّ عَلَيْنَا أَنْ نُقْيِمَ لِذَكْرِهِمْ
 نَوَادِيَ نُلْقِي فِي مَجَامِعِهَا شِعْرًا

* * *

بُنُو حَسَنٍ ظَلَّوا دُعَاءَ لِوَحْدَةِ
 بُنُو حَسَنٍ ظَلَّوا لَنَا العِزَّ وَالْفَخْرَا
 وَأَنْتُم مِنَ الْأَشْرَافِ لَا شَكَّ فِيْكُمْ
 رَفَعْتُمْ لِوَزَانَ وَأَشْرَافِهَا ذَكْرًا

فَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهِ إِنْ أَبَاكُمْ
لَفِي غُمَرَاتِ الْمَجْدِ يَسْتَرُ خِصْرَعْمَرَا
فَكَانَ لَهُ التَّفْيِي (بِإِتْزِر) حِقْبَةً
فَمَا زَادَهُ إِلَّا الشَّهَامَةُ وَالْقَذْرَا
فَمَا فَعَلَ الْمُحْتَلُّ يَوْمًا بِأَرْضِنَا
سِوَى أَنَّهُ كَادَ وَقَدْ مَكَرَ الْمَكْرَا
وَسَاقَ رِجَالًا اسْتَحْلَلَ دَمَاءَهُمْ
وَقَادَ أَبَاءَ لِمَنَافِيهِ وَقَسْرَا
فَمَا فَعَلَ الْأَلْمَانُ إِلَّا كَفِعْلَهُمْ
وَقَدْ غَدَرُوا بِنَقْضِ عَهْدِهِمْ وَغَذْرَا
فَمَا لَبِثُوا حَتَّى اسْتَبَاحُوا لَنَا الْحِمَى
وَقَسَّمُوا أُوتَانَنَا بَيْنَهُمْ فَهَرَا
هُمُوا زَعْمُوا كِذْبَا بِأَنَّ لَهُمْ عَهْدًا
يَوْدُونَ عِتْقَنَا بَكْلَلٌ يَدِ حَمْرَا
وَلَكُنْهُمْ خَانُوا الْمَوْاثِيقَ كَلْهَا
عَدَا رَمْؤُنَا بِالْتِي تَقْصِيمُ الظَّهِيرَا

* * *

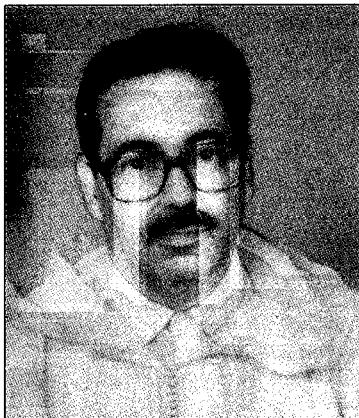
قَامَ أَبْأَةُ الضَّيْمِ فِي رَدِّ كَيْدِهِمْ
 وَقَدْ حَقَّ اللَّهُ لَنَا العَزَّ وَالتَّصْرَا
 بِأَبْطَالٍ قَوْمِيِّ لَمْ يَهَابُوا مِنِيَّةً
 وَلَا وَجَلُوا يَوْمًا وَقَدْ رَكِبُوا الْوَغْرَا
 وَلَوْلَا أَبْأَةُ الضَّيْمِ مِنْ آلِ أَخْمَدِ
 لَظَّلُوا يُقْيِمُونَ الْحِمَايَةَ وَالْحِجْرَا
 فَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهِ إِنِّي لِصَادِقٌ
 بِأَنَّ أَبْأَةَ الضَّيْمِ قَدْ بَذَلُوا الْعُمَرا
 وَفِي مُوكِبِ الْأَحْرَارِ سَارَ مُحَمَّدٌ
 دِفَاعًا عَلَى الْأَوْطَانِ وَالْمَلَةِ الْغَرَّا
 وَإِذْ رَزَقَ اللَّهُ الْزَعِيمَ مُحَمَّدًا
 يُكُنْ يَا عَزِيزَ الْعَربِ فَاسْتَبَشَ الْخِيرَا
 فِسِمَاكَ عَزَّ الْعَربِ فَأَلَا لَمَّا
 لَعَلَّ بَهَا يَوْمًا تَعِيشُ بَهَا حُرَّا
 كَذِلِكَ ظَلَّ الْإِبْنُ بِالْأَبِ يَقْتَدِي
 فَمَا حَادَ عَنْ مِنْهَا جَهَ - أَبْدَا - شِبْرَا
 وَظَلَّ عَلَى ذَاكَ الطَّرِيقِ مُجَاهِدًا
 عَلَى مَلَةِ الإِسْلَامِ قَدْ أَوْقَفَ الْعُمَرا

وَوَفَى لِعْهُدِ: «مَا قَالَهُ وَالدُّ»
 وَأَوْفَى بِحُسُوتِ الْعِلْمِ الطَّبَعَ وَالنَّشْرَ.
 «حَيَاةُ جَهَادٍ» غَمْرَةٌ قَلَّ مِثْلُهَا
 تُضْمِنُ تِراثًا سَوْفَ يَبْقَى لَنَا فَخْرًا
 وَفَعْلُكَ عِزٌّ لِلْعَرَبَةِ كُلُّهَا
 وَفِي الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى أَعْلَيْتُمْ لَهَا ذِكْرًا

* * *

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَّا
 تَفُوحُ بِأَمْجَادِ لَكُمْ فَاقَتِ الْعَطْرَا
 وَفِي جَنَّةِ الْخُلُدِ صُحْبَةٌ وَالدُّ
 سَتَحْيَا مَعَ الْأَبْرَارِ فِي دَارِنَا الْأُخْرَى
 عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ صُحْبَةٍ
 سَيَحْيِيُونَ ذِكْرَأَكُمْ مَتَى حَلَّتِ الذَّكْرِى

الرباط في 16 يوليوز 1993



قد مرّ حَوْلٌ على بيْنِ
الْمَبْنَى...!

الشاعر أحمد الدباغ

يَا رَاحِلًا عَنْ دُنَانًا يَا سَلِيلَ عُلَاءِ
يَا رَاقِدًا فِي حَنَايَا الثُّبُلِ وَالشَّمَمِ
يَا عِزَّ اُمَّتِنَا، يَا سِرَّ مَلْحَمَةِ
بِهَا سَمَوْنَا عَلَى الْأَجِيَالِ وَالْأَمَمِ
يَا غُصْنَ دَوْحَ أَفَاءَ الظَّلَلَ مُحْتَسِبًا
عَلَى الْبَرَائَا كَمَدَ الْغَيْثِ وَالدَّيْمِ
كُنَّا نَشْمُ فَخَارَأَ ضَاعَ فِيكَ شَذَّى
يَضُوعَ مِنْ رَوْضَةِ الْأَمْجَادِ وَالْقِيمِ
حَمَلْتَ مِشْعَلَ هَدْيِي سِرْتَ مُقْتَحِمًا
بِهِ شَعَابَ الدُّجَى وَالثَّيْهِ وَالظُّلَمِ

قَدْ مَرَ حَوْلٌ عَلَى بَيْنِ الْأَمَّ بَنَا
 فَكَيْفَ نُخْلِصُ مِنْ بَيْنِ وَمِنْ الْأَمِ؟
 كُنْتَ أَمْتَدَادَ جِهَادِ ظَلَّ وَالِدُكْمَ
 يَخُوضُهُ دُونِ إِعْيَاءٍ وَلَا سَأَمِ
 أَدَى الْأَمَانَةَ فِي حَزْمٍ وَفِي جَلَدٍ
 حَتَّى أَزَاحَ دُعَاهَ اللَّهُزِكِ وَالصَّنَمِ
 قَدِ اسْتَبَذُوا وَهَامُوا فِي تَسْلُطِهِمْ
 فَالشَّغْبُ عِنْدَهُمُو سِرْبٌ مِنَ الْغَنَمِ

* * *

الْأَمْرُ شُورِي شِعَارٌ خَالِدٌ أَبْدَا
 يُصْغِي لِإِيقَاعِهِ مَنْ تَاهَ فِي صَمَمِ
 تَرَدَّدْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ رَتْنَهُ
 فَدَاعَبْتُ سَمْعَ أَشْتَاتٍ مِنَ الْأَمَمِ
 لَمَّا ثَنَثَأْتُ وَحَدَّثْتُ مِنْ تَنافِرِهَا
 بِهِ سَمَّتْ وَارْتَقَتْ تَعْلُو عَلَى الْقِمَمِ

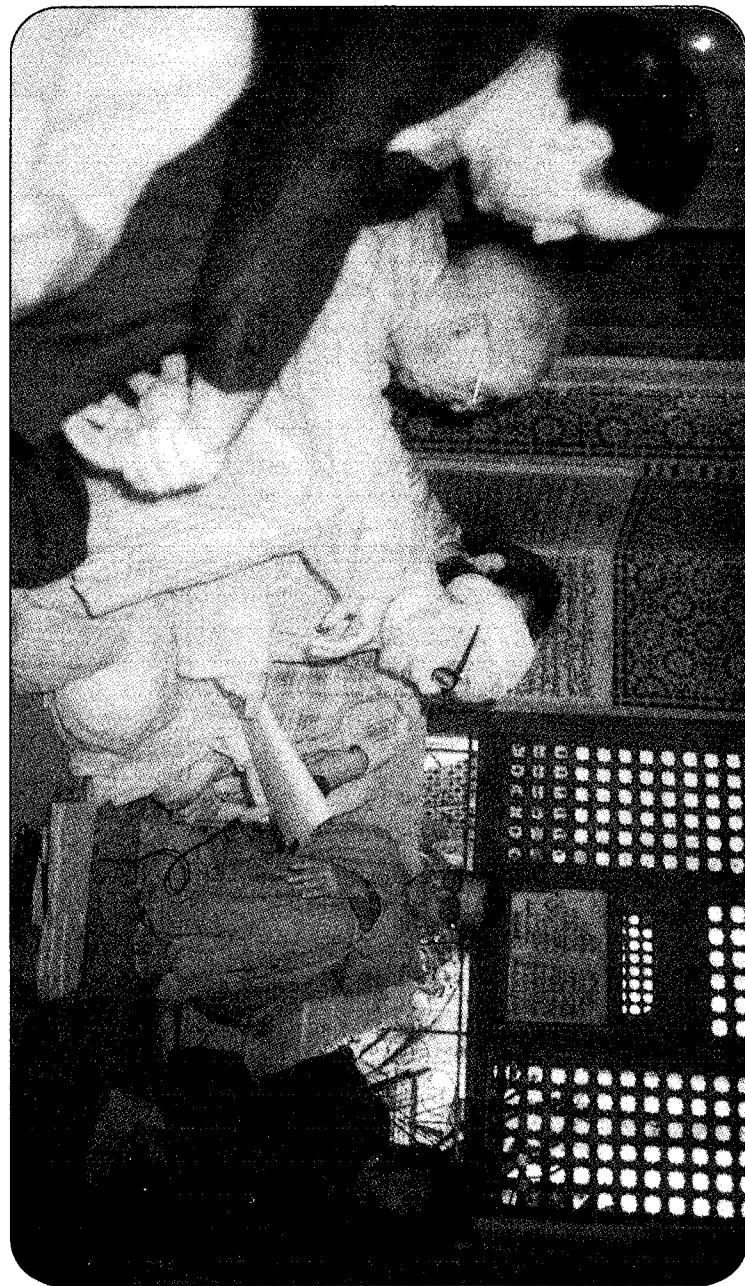
* * *

كَذَاكَ كُنْتَ أَمِينًا فِي مُوَاجَهَةٍ
 نَشَرْتَ مَا يَنْظُو يِ في طَيِّ مُنْكَرِمِ

وَمَا تَخَفَّى وَكَادَ الدَّهْرُ يَنْسِفُهُ
 قَدْ هُنْتَ مِنْ فَنَاءِ الْمَوْتِ وَالْعَدَمِ
 وَاجْهَتَ كُلَّ دَعَىٰ فِي تَطَاوِلِهِ
 أَفْنَيْتَ زَيْقَانًا بِحَدِ الْطَّرِسِ وَالْقَلَمِ
 يَا رَاقِدًا بِجَوَارِ الْبَلِ مُفْتَرِشًا
 ثُرَبَ السَّجَایَا سَجَايَا الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
 قَدْ جِئْتُ مِنْ مَرْبَعِ الْحَمْرَاءِ مُلْتَحِفًا
 بِزَيْيٍ وُدًّا إِلَى فَاسِ عَلَى قَدَمِ
 أَبْنَهَا لَوْعَةً مِنْ أَخْتَهَا أَنْجَبَتْ
 تَأْجَجَتْ فِي الْحَشا مِنْ وَقْعِ مُضْطَرِمِ
 يَا فَاسُ هَذِي هِيَ الْحَمْرَاءِ مِنْ زَمِنِ
 شَعَى وَتَذَعُو لِوَصْلِ الْوُدُّ وَالرِّحْمِ
 عِزُّ الْعَرْبِيَّةِ يَغْفُو فِي ثَرَاكِ وَفِي
 ذَوِيَّكِ يَمْثُلُ طَيْفُ الْعِزِّ الشَّمَمِ

مراكش

الأستاذ فلوري زوج الأستاذة حورية الوزاني ينصلت باهتمام إلى كلمة الاختتام التي يلقاها المجاهد الساج أحمد معينيو



كلمة ختامية

للمجاهد الحاج أحمد معنינו

والآن أختتم الحفل بكلمةأشكر فيها شقيقة المرحوم المحتفى بتأبيته الدكتورة للاحوريه ، وأتذكر ما كلمتني به من جنيف وأنا في غفلة حيث قالت لي : يا فلان يا عوض والدي إبني سأدخل إلى المغرب يوم كذا لأقيم الذكرى لأنخي يوم الواحد والعشرين ، فتذكرت وفاة هذا الولد الذي عاشرته نحو الخمسين سنة ما تبدل على ولا تغير . كان في عوني ، كان ولدي ، كان نور قلبي ، كان نور عيني ، كان حجة لي ، كان يساعدني ، كان يشاهدني ، كان يأتي إلي يوماً بعد يوم ويشكوا علي حتى جاء خبر وفاته بجنيف وجيء به محمولاً على الأعناق ودفن بزاوية أسلافه الكرام بجوار والده . رحم الله الجميع وألهم العائلة والأصدقاء الأوفياء الصبر والاحتساب ، وألحقنا بهم مسلمين تائبين لا مبدلین ولا مغیرین ، إنه على ما يشاء قدیر ، ولا حول ولا قوۃ إلا بالله ، إن رحمة الله قريب من المحسنين .

**في دار الزعيم المرحوم محمد حسن الوزاني
بالمدينة الجديدة بفاس بعد انتهاء حفل الذكرى**



الاستاذة حورية الوزاني إلى جانب رفيق والدها المجاهد الحاج أحمد معنينو
يحيط بهما ثلاثة من أصدقاء الأسرة الأوفياء الذين وفدا من كل أنحاء المغرب
للمشاركة في الذكرى الأولى لوفاة المأسوف على شبابه الاستاذ المرحوم بكرم
الله عز العرب محمد حسن الوزاني .

فهرس الموضوعات

تقديم 5

القسم الأول

المأسوف على شبابه عز العرب الوزاني وبعض أعماله وأثاره

- | | |
|--|----|
| عز العرب الوزاني التهامي (1940 - 1992) | 9 |
| رسالة من عز العرب إلى والده بجنيف في 1 غشت 1956 .. | 25 |
| صورة الرسالة الخطية | 28 |
| إشادة الأستاذ الفرنسي الحر روبيرجان لونكي مدير مجلة «مغرب» بعز العرب الوزاني | 33 |
| من مشاريع عز العرب الوزاني : مؤسسة محمد حسن الوزاني .. | 44 |
| عز العرب الوزاني يرد على عبد الكريم غلاب مدير جريدة العلم | 47 |
| عز العرب الوزاني يؤبن صديق المغرب الحمي المناضل ر.ج.لونكي | 59 |

القسم الثاني

وقائع حفل الذكرى الأولى بفاس يوم 21 يوليوز 1993

- | | |
|-------------------------------|----|
| مهرجان تأييري كبير بفاس | 69 |
|-------------------------------|----|

73	كلمة الافتتاح للمجاهد الأستاذ الحاج أحمد معينو
75	قصيدة الشاعر الأستاذ الحاج أحمد بن شقرورن
80	كلمة الأستاذ عبد القادر بن شقرورن
87	عز العرب الوزاني كما عرفته/ الأستاذ محمد حجي
95	إنا على العهد/ الشاعر محمد أحمد البقالي
105	كلمة السيد محمد بن العربي الوزاني من مكناس
108	حقيقة علينا أن نقيم له الذكرى/ الشاعر محمد أزروال من الرباط
113	قد مر حول على بين ألمٍ بنا/ الشاعر أحمد الدباغ من مراكش ..
117	كلمة الإختتام للمجاهد الأستاذ الحاج أحمد معينو
118	في دار الزعيم المرحوم محمد حسن الوزاني بالمدينة الجديدة بفاس.....
119	فهرس الموضوعات
121	فهرس الصور
124	عز العرب الوزاني التهامي (بالفرنسية)

فهرس الصور والوثائق

صورة حديثة لعز العرب الوزاني بمفرده	9
عز العرب الوزاني مع والدته وأختيه	15
ورقة عضوية عز العرب الوزاني الطالب في اتحاد الشبيبة الديمقراطية المغربية (1956)	15
عز العرب بين رجال الأعمال المغاربة والأجانب (صورتان) ..	18
عز العرب الوزاني مع ابن عمه الكولونيل محمد الوزاني وحرمه يستقبلون ضيوفاً أجانب	23
عز العرب الوزاني مع والدته وأختيه في جنيف سنة 1955 (صورتان)	31
عز العرب الوزاني مع روبيرجان لونكى صاحب مجلة «مغرب» الباريسية للدفاع عن القضية المغربية	34
عز العرب الوزاني داخل رواق مؤسسة محمد حسن الوزاني في المعرض الدولي للكتاب بالدار البيضاء	44
منظر داخلي وآخر خارجي لرواق مؤسسة محمد حسن الوزاني في المعرض الدولي للكتاب بالدار البيضاء	45
م. إدكارفورد رئيس الحكومة الفرنسية سابقاً والسيد محمد	

بنعيسي وزير الشؤون الثقافية أمام رواق المؤسسة	46
السيد محمد بننعيسي وزير الشؤون الثقافية والسيد عبد الوهاب بن منصور داخل رواق مؤسسة محمد حسن الوزاني	46
صورة رسالة عز العرب الوزاني بتاريخ 16 - 9 - 88 لمدير جريدة العلم.....	52
مقال مع الشعب (من جريدة العلم بتاريخ 10 - 9 - 88)	57
صورة رسالة عز العرب الوزاني مع الوثائق المنشورة بجريدة الأسبوع الصحافي السياسي (العدد 53).....	58
عز العرب الوزاني في محراب الزاوية الوزانية التهامية بفاس في حفل إحياء ذكرى والده.....	66
المجاهد الحاج أحمد معينو بجوار ضريح عز العرب الوزاني يلقي كلمة افتتاح التأبين.....	72
الشاعر الأستاذ الحاج أحمد بن شقررون يلقي قصيده في تأبين عز العرب الوزاني.....	78
الأستاذ عبد القادر شقررون يلقي كلمته التأبينية	82
الأستاذ محمد حجي يحاول إلقاء كلمة التأبين وقد غالب عليه التأثر والأنفعال.....	89
صورة الشاعر محمد أحمد البقالي صاحب قصيدة «إنا على العهد».....	95
في رحاب الزاوية الوزانية بفاس ضريح عز العرب الوزاني رحمه الله.....	103

صورة السيد محمد بن العربي الوزاني من مكانس 105
صورة الشاعر محمد بن الطيب أزروال صاحب القصيدة: «حقيقة علينا أن نقيم له الذكرى»..... 108
صورة الشاعر أحمد الدباغ من مراكش منشئه: «قد مر حول على بين المَّ بنا»..... 113
الأستاذ فلوري زوج الأستاذة حورية الوزاني ينصلت بإهتمام إلى كلمة الإختتام التي يلقاها المجاهد الحاج أحمد معينو 116
الأستاذة حورية الوزاني في دار والدها الزعيم المرحوم بفاس بعد إنتهاء حفل الذكرى، مع مجموعة من الصيوف 118

IZARAB OUAZZANI-TOUHAMI

1940-1992

Quand Izarab naît à Fès, le 13 mai 1940, dans la maison familiale de Derb Bouhaj, son père, Mohamed Bel Hassan Ouazzani, héros déjà très connu du mouvement national marocain, condamné à l'exil intérieur, depuis le 27 octobre 1937, à cause de son opposition inébranlable à la politique du protectorat français, est détenu en résidence forcée à Assa, près de Ouarzazate.

Durant toute sa petite enfance, Izarab n'entendra parler que de son père, «l'exilé» le héros, le zaïm, celui qui ose braver l'autorité de la Puissance qui opprime le Maroc, et ceci jusqu'en mai 1946, quand il put enfin rejoindre sa famille à Fès. Izarab et ses soeurs Souad et Houria seront considérés comme les enfants de l'exil. Fierté et douleur d'être le fils d'un martyr et d'un héros qui a sacrifié sa vie, sa jeune famille pour la liberté et la dignité de sa patrie, accompagneront Izarab tout-au-long de sa vie. En effet, le retour à Fès du grand leader national a été de courte durée. Le combat politique reprit immédiatement et avec une intensité renouvelée que favorisaient les nouvelles idées qui traversaient le monde à l'issue de la Deuxième Guerre mondiale, favorables à l'émancipation des peuples soumis aux Puissances européennes. Tandis que son père créait avec un enthousiasme renouvelé le Parti Démocrate de l'Indépendance en 1946, Izarab assistait avec fascination et

conviction aux activités du zaïm; il suivait avec passion ses déplacements à l'étranger malgré la douleur d'une nouvelle séparation, mais il savait par les lettres et cartes postales que sa famille recevait que le père vénéré sillonnait le monde pour faire connaître la juste cause de la libération du Peuple marocain du pouvoir français. Les messages qui arrivaient de pays lointains, d'Egypte, de Bandoeng, des Nations-Unies à New York, de l'Europe, nourrissaient chez le jeune Izarab une vive sensibilité aux questions politiques et une légitime fierté pour l'action menée par son père. Fierté et admiration qu'il conserva toute sa vie, envers et contre tout.

Cependant, l'absence prolongé du père imposa au jeune Izarab des obligations familiales aux côtés de sa mère et de ses soeurs, qui développèrent chez lui un sens rarissime de la responsabilité familiale. Heureusement, la hauteur morale et le sens du sacrifice de sa mère, Lalla Oum Kaltoum, contribuèrent à procurer aux enfants de Mohamed Hassan Ouazzani une atmosphère de rigueur et de courage qui fut favorable à leurs études. Izarab suivit ainsi sans problème toute sa scolarité à Fès, fréquentant successivement l'Ecole d'Ibnou Ghazi, en médina, puis le Lycée mixte de Fès, avec une interruption de quelques mois au Lycée français à Lisbonne, où toute la famille avait rejoint dans son exil volontaire Mohamed Hassan Ouazzani; en 1959, il obtient son baccalauréat en section de Philosophie. Il s'inscrit ensuite à la Faculté de Droit de Paris où il obtient sa Licence en 1964; il complète des études par la préparation d'un Diplôme d'Etudes supérieures à l'Institut des Hautes Etudes internationales de Paris qu'il achève par la présentation d'un mémoire de diplôme

consacré à **La politique économique du Maghreb arabe**. La recherche entreprise pour cette étude l'avait solidement initié à la complexité de la mise en place d'une véritable coopération entre les pays du Maghreb et a fortiori d'une communauté entre les jeunes nations maghrébines, jalouses de leur récente indépendance.

Comme la plupart des jeunes Marocains de sa génération, le séjour parisien, tout provisoire qu'il fût, l'a beaucoup marqué: ouverture au monde, sensibilité aux débats d'idées et acquisition d'une conviction profonde que le Maroc n'a d'avenir qu'en modernisant ses structures politiques, économiques, sociaux et culturelles, en les démocratisant de manière à associer tous les jeunes talents et le peuple aux affaires du pays. Dans cette vision d'un Maroc moderne, démocratique et géré selon les principes institutionnels d'un Etat libre, orienté vers le renouveau national, Izarab avait l'insigne privilège d'être en accord parfait avec le message que son père n'avait cessé de proclamer depuis le début de son combat politique dans les années 1930. Il n'y aura pas de conflit de génération entre le père et le fils et ceci s'explique facilement par le fait que Mohamed Hassan Ouazzani à toujours eu des idées et des projets en avance pour le Maroc, pour le développement de la société, pour la formation des jeunes gens et des jeunes filles, pour la primauté du droit, pour la suppression de l'arbitraire et de priviléges, autant de concepts, d'idées, de projets que le jeune Izarab a intériorisés, mais il a pu en quelque sorte les expérimenter lors de sa formation universitaire, en observant avec attention le fonctionnement de la société européenne, la situation du citoyen dans un Etat de droit.

Or, au moment où Izarab, jeune juriste, rentre au Maroc en 1965, pour y entreprendre son stage d'avocat, le débat politique et institutionnel y est vif. Tandis que Mohamed Hassan Ouazzani, fidèle à ses convictions profondément démocratiques se refuse à des compromissions qu'il juge contraires à ses propositions de modernisation et de démocratisation de la gestion du pays, le fils a assisté au dououreux isolement et abandon dont son père a été la victime de la part de plusieurs de ses compagnons de lutte impatients de jouir des bienfaits du pouvoir, plutôt que d'assumer solidairement une opposition constructive qui aurait permis de garantir au Maroc une démocratie fondée sur le pluralisme des partis et le civisme aussi bien de l'élite représentative que du peuple regroupé et mobilisé au sein de partis politiques acquis à la nécessité du système démocratique. Aussi convaincu que son père de la voie démocratique, mais ayant perçu que le grand patriote et démocrate avait tort d'avoir raison trop tôt, que les conditions politiques qui s'imposaient progressivement au pays reportaient à un avenir incertain la réalisation du grand projet d'une Démocratie marocaine moderne prônée par son père envers et contre tout, Izarab, profondément déçu et révolté par le comportement de toute une élite politique se détournant de la politique active et s'engageant dans la vie professionnelle avec des moyens modestes, mais nanti d'une solide formation juridique. En 1968, il s'inscrit au barreau de Casablanca et il entame une carrière prometteuse d'avocat. Même si les débuts sont difficiles, il se fait rapidement un nom et des relations. Puis, dans le contexte de la marocanisation des sociétés du secteur commercial et des services, Izarab, connu pour ses

compétences et sa droiture est invité en 1975 à prendre simultanément la présidence de deux sociétés établies à Casablanca: la société d'Assurances Essaada et la Société de Banque et de Crédit. Désormais, de vastes horizons et des moyens d'influence nouveaux s'offraient à lui dans le domaine de la promotion économique et sociale du Maroc, aussi bien à l'intérieur du pays, ce qui était décisif, mais aussi à l'étranger en établissant avec des partenaires de différents pays un réseau de collaboration dont l'économie de son pays saurait tirer parti. Par sa probité, par sa rigueur et par son sens élevé de la dignité retrouvée de son pays, Izarab Ouazzani s'est rapidement attiré le respect, l'estime et l'amitié d'importantes personnalités du monde des affaires, de la finance et du commerce. Son rêve était de contribuer dans le domaine économique à la promotion d'un Maroc moderne qui répondrait ainsi aux objectifs fondamentaux recherchés par son père. Mohamed Hasan Ouzzani l'appuyait à fond moralemet dans cette voie, lui-même, totalement engagé dans le combat politique, n'ayant jamais pris une part quelconque dans le monde des affaires.

C'est au moment-même où de grandes possibilités s'offraient à lui qu'Izarab aura à surmonter des épreuves particulièrement douloureuses, d'abord ce fut la longue maladie de sa très chère mère, son décès en octobre 1975, puis celle de son père, déjà fortement ébranlé dans sa santé depuis les événements de skhirat en juillet 1971, qui intervint en septembre 1978.

La disparition du père tant admiré, qui avait sacrifié sa vie pour l'établissement d'un Maroc libre, démocratique et prospère va profondément réorienter son existence, ses

activités et ses objectifs. Intimement convaincu de la justesse des vues de son père, en dépit des difficultés qu'il avait rencontrées pour les faire reconnaître, Izarab s'est investi d'une nouvelle mission, celle de faire connaître l'action et les idées de Mohamed Hassan Ouazzani, notamment à la jeunesse du pays, de faire en sorte qu'un tel témoin de patriotisme et de dévouement à la cause nationale, ne soit oublié, tant son destin se confond à celui de la patrie humiliée et dépossédée pendant presque un demi-siècle.

A cet effet, il créa en 1980 la Fondation Mohamed Hassan Ouazzani. Dans le préambule des statuts, le message du grand patriote est ainsi résumé:

«Sa lutte politique tant durant le protectorat qu'après l'indépendance, marqué par tous les sacrifices, a été pour la promotion des droits des Marocains et pour l'institution d'une vie publique basée sur l'authenticité marocaine, laquelle tout en étant fidèle aux traditions nationales doit accomplir les tâches de **renouveau** qui s'imposent en tout temps pour sauvegarder l'indépendance du pays, l'unité et l'intégrité territoriale, le patrimoine culturel, les acquis politiques, économiques et sociaux de la patrie dans le but d'assurer la prospérité et la dignité de chaque Marocain».

Conformément aux objectifs qui étaient fixés dans les statuts de la Fondation Mohamed Hassan Ouazzani, Izarab va consacrer une part grandissante de son intelligence et de son énergie, sans parler de ses ressources, à la publication et à la diffusion des écrits de son père. Au moment de son décès, ce n'est pas moins de 26 volumes des mémoires, écrits, articles, discours de son père que la Fondation a édités. L'année même de son décès sortait de presse un écrit

inédit rédigé en exil par Mohamed Hassan Ouazzani, intitulé: **Le protectorat. Crime de lèse-nation. Le cas du Maroc.** Parallèlement à ce travail d'édition qu'assurait seul Izarab, épaulé par une petite équipe de personnes compétentes et dévouées, il s'est mis lui-même à écrire, une tâche qui lui tenait à cœur, étant donné la richesse des informations en sa possession, que son père n'avait pas eu le temps de mettre en valeur dans ses Mémoires avant sa mort. C'est ainsi qu'il publia sous le titre: **Entretiens avec mon père** en français et en arabe **Haddathani Walidi**, reçit mes documents au combat de son père pour la démocratie et l'indépendance de 1946 à 1955. En outre, il fournit une contribution importante à l'imposante collection: **Le Mémorial du Maroc** publié par Nord-Organisation, 1984, notamment un portrait de son père sous le titre: **Mohammed Hassan Ouazzani, Combat par la plume**, Vol. 6, pp. 53-64.

Durant toutes ces années, il reçut toujours avec beaucoup d'attention chercheurs, journalistes, historiens, politologues qui le sollicitaient sur l'un ou l'autre aspect des activités et de la pensée politique de Mohamed Hassan Ouazzani. Il encouragea aussi des étudiants dans leur recherche. Enfin, il était animé par d'autres projets d'édition et de diffusion des documents en sa possession.

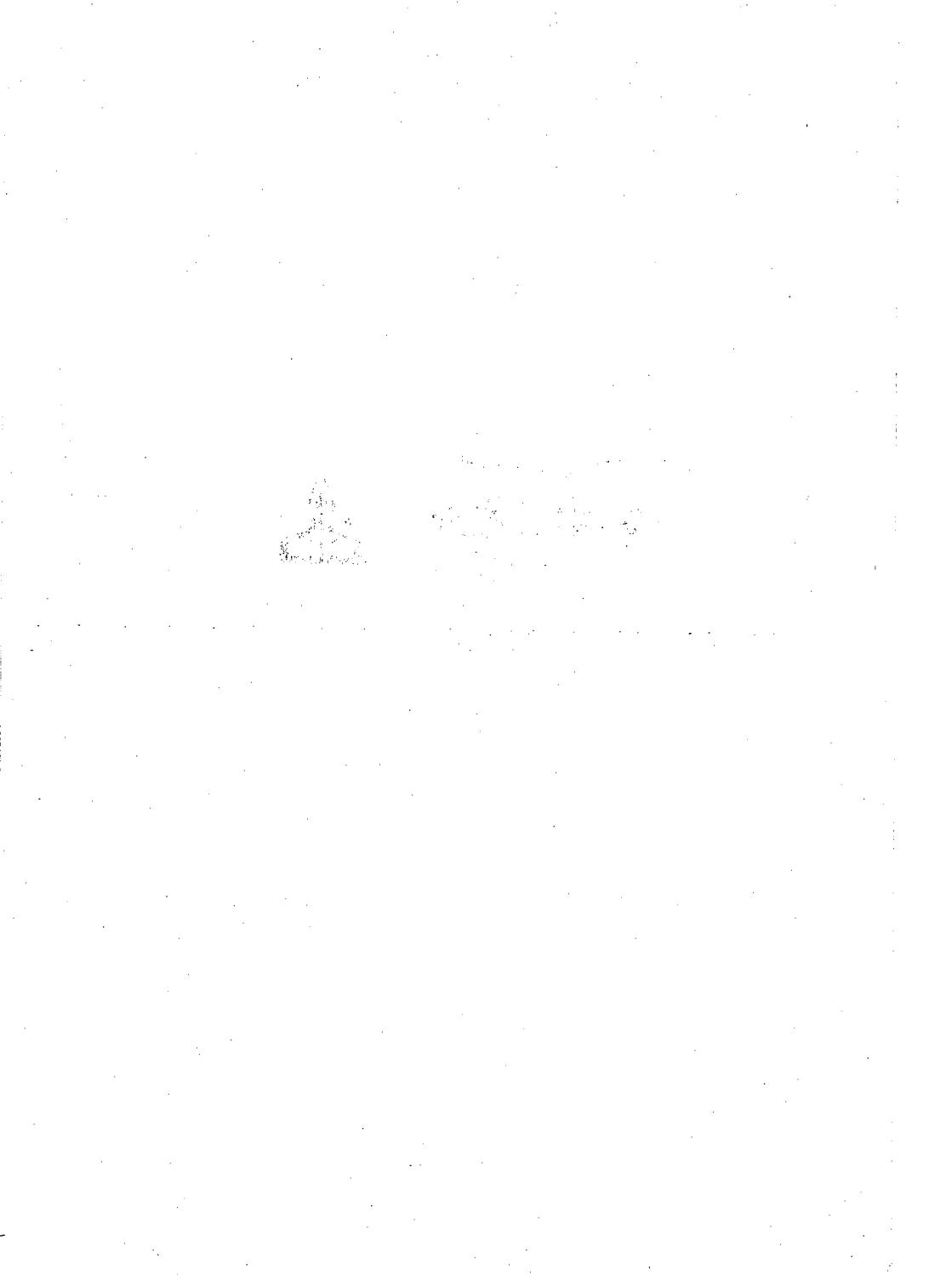
Avec les années, le monde des affaires qui l'avait un moment attiré, l'intéressait de moins en moins. Il a cru qu'il pourrait agir avec probité et patriotisme dans le domaine économique. Il découvrit assez rapidement que les jeux étaient faussés, que la corruption était monnaie courante et que dans ces conditions il ne pourrait longtemps concilier l'idéal d'intégrité qui était le sien et la pratique des affaires.

Engagé dans un combat inégal pour défendre le droit et la marocanité d'une entreprise qu'il présidait, il fut abandonné et désavoué par ceux-là mêmes qu'il avait introduits dans la Société. Il en fut profondément meurtri, mais il put partir la tête haute, car il ne s'était pas prêté à la violation d'une loi marocaine à laquelle se prêta toute une équipe se réclamant de protections et de conseils au sein du Ministère des Finances de l'époque. Sa conscience lui interdisait d'être complice d'une manipulation équivalant au bradage de biens sociaux au profit d'intérêts d'affairistes pressés de s'enrichir.

Dans ces conditions, on comprend la satisfaction qu'éprouvait de plus en plus Izarab Ouazzani à s'occuper des activités de la Fondation, des écrits, des conseils qu'il pouvait donner faire part de l'expérience qu'il avait acquise des hommes et des affaires. Il était heureux de rencontrer aussi les témoins fidèles de l'action de son père, ainsi Robert Jean Longuet à Paris, qui lui remit de nombreux documents, avant sa propre disparition en 1987. Il pouvait aussi compter sur le dévouement inlassable et efficace de son éditeur, Habib Lemsî, à Tunis et à Beyrouth.

Enfin, tous ceux qui l'ont rencontré et connu ont toujours été impressionnés par sa distinction, son extrême discréetion et pudeur. Que d'amis ont recouru à sa disponibilité à aider, sachant qu'ils pouvaient compter sur lui. Son expression rituelle quand il devait répondre à une sollicitation, c'était invariablement: «Il n'y a pas de problème». Certes, il était rarement payé de retour, mais il expérimentait à son tour, comme son père l'avait vécu avant lui pendant une grande partie de sa vie, l'ingratitude des hommes et surtout de la part de ceux qui avaient été les plus proches. C'était

peut-être sa fierté et sa consolation à la fois de découvrir que son propre destin rejoignait celui de son père. Désormais, c'est d'ailleurs à côté de lui qu'il repose dans le cimetière familial de la médina de Fès qu'il avait tellement contribué à embellir. Ainsi, c'est un hommage commun qui est rendu au patriotisme et au dévouement de deux vies dont le sacrifice a été grand et inestimable pour le triomphe de la démocratie, du droit et de la justice dans leur pays, le Maroc!



اشرفت على طبعه

دار الغرب للطباعة

ص . ب . ١١٣-٥٧٨٧ بيروت



Fondation Mohamed Hassan Ouazzani

*Commémoration de la mort
du regretté
Izarab Ouazzani*

1994